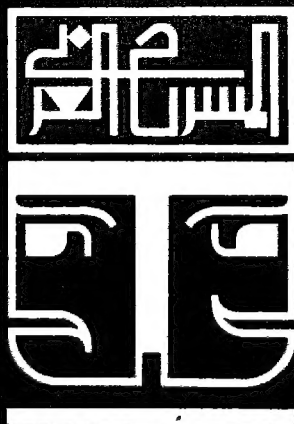


٩١



التمثيل تنتحر

فوزية مهرا



المسرح العربي (٩١)

صمد

التمثيل تتجر

كابوتشي

أو

الحق المصلوب

المسرح

سلسلة شهرية

تصدر عن

الهيئة المصرية

العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

د. د. سمير سرخان

رئيس التحرير

د. نادية البنهاوى

سكرتير التحرير

جوده رفاعى

الإخراج الفنى

فاتن رضا

الغلاف للفنان يوسف شاكر

التمثيل تنتحر

فوزية مهران

صديقي



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٥

صبر

مقدمة

الكل يولى وجهه شطر النيل .. « تعويذتنا » الخالدة الباقية
.. معجزة (الواسع - المحيط)
عندما نحزن .. نقعد له على الأرض - ونذيب حبات القلب ..
و حين نحب .. فهو الطم والنجوى والنشيد ..
بين يديه تصبح الدموع كبرياء .. وفيض نور داخلى عميق ..
ويصير الألم نبيلًا خصيبًا ..
لهذا وقف فناننا أمام النهر العظيم .. واحد من أبرع مثاليين
.. واتته الفكرة الملهمة « المجنونة » .. تماثيله زحموا بيته
وحجراته .. عانى كثيرا من أجلهم .. لم يحتمل عذابهم .. ولم
يصبر على هوانهم الافضل أن يختار لهم ميتة جميلة ..
انتحار عام للتماثيل .. يوقظ به « الضمير العام » .. ويصحو
الوعى من جديد صرخة احتجاج ربما .. لتعطل التماثيل عن العمل
.. وحبسها خلف الجدران .. صرخة قد تضم الى ملف الفلاح
الفصح ..

فلاح مصر القديم ... زعق عبر صفحات التاريخ .. يطلب
العدل .. المهم انه فعلها بكبرياء وشموخ .. وكنا جميعا حضورا
وشهودا .. نحن عموم المصريين .

وجاعت تسعى من قلب الوادى .. امرأة تسحب وراءها
عيالها .. وتواجه العاصمة .. كانت فى حيرة من أمرها وذ هول
.. مهجورة من رجلها .. تبدد وتلاشى من حولها — لم يحتمل ألم
الصبر والمرض .

مصر — أم الدنيا — كما تعلمون .. وأخوها
يعمل فيها منذ سنين .. ولابد لديه رزق وفير .. لكن مفاجأة غريبة
كانت فى انتظارها .. لم تجده .. مات .. أو انتقل الى بعيد ..
« والرجال صبرهم قليل » .. يهربون أو يموتون .. لم يبق أمامها
سوى النيل .. تشكو اليه همها .. وتشركه فى أمرها .. وكنا
شهودا وحضورا .. نحن عموم المصريين ..

حدث هذا حقا ..

وسلام على روح « السجينى » مثالنا المجيد أما « السيدة » ،
فلم أعرف لها اسما .. ولكنها أمنا .. الفلاحة المصرية الصابرة ..
والنيل .. من قبل ومن بعد أب للجميع ..

التمثيل تتجر

مهداة الى روح الفنان الساطع

جمال السجيني

الشخصيات :

أحمد :

مثال

علام :

صديق أحمد من القرية ورفيق عمره وتابعه

نادية :

خطيبة أحمد

أيهاب :

رسام زميل أحمد وأخو نادية

زنوبة :

صاحبة البيت

عبد الشكور :

تاجر موبيليا قديمة — خال نادية وأيهاب

امراة ريفية

طفل رضيع

صغير في السادسة من عمره

الفصل الأول

المشهد الأول

(بيت الفنان .. حشد من التماثيل .. وبأحجام
مختلفة .. فوضى لذيذة .. ومعان مترابطة
وحدقات عيون ..)

زحام زاعق .. وضجيج صاوت .
رأس تماثيل لم يكتمل بعد .. يتوسط المكان ..
محاولة مستحيلة من « علام » لترتيب المكان .
يستعين على الشدة بالغناء .. تبعث حشرجات
صوته على الضحك والالام معا) .

عسلام : يا ليل يا عيني .. يا ليلي
« قول رمهم رمى القصب في الغيط »

قلت يا عيني كلهم من بيت ؟
يا ليل يا عيني .. يا ليلي
قاعدين لى على الأرض .. قاعدين لى جنب الحيط
وزاد على الهنم .. ولا راحة جوه البيت
ما تقوم يا الاسمر وافتح للشمس البيت
يا عيني يا ليلي .. يا عيني ..

(يتوقف عن الغناء لحظة .. يقلد وقفة وحركة
بعض التماثيل .. يفسح لنفسه مكانا بينهم ..
ينظر فى المرأة .. يتأمل وضعه كتماثيل يحتضن
تماثيل فلاحه ..)

يحاول اعادة ترتيبهم)
هوه فيه اى نظام ينفع طول ما المخلوق دى
هنا ؟

(يقصد التماثيل)
مرصوصين كده ليه ؟ عليكم ذنب
انت يا عم مالك .. جرى ايه .. غاوى تحوى
الغنم !
اتعدل الله يهديك

وانت يا بنت يا فلاحه .. قمر والله العظيم ..
فكرتينى بالبلد .. والبنات جنب القرعة
(يغنى) « وانا نازلة اتدلج املى القل »
البحر ببضحك ليه .. وانا نازلة ..

احمد : (ينادى من الداخل) علام
انت يا علام

(لا يسمع وبالتالي لا يرد .. ويستمر في حديثه
مع التماثيل)

— انما انت يا نادية يا نورة الجو .. تعالى ..
بينك ومطرحك .. على الأقل تنظي لنا العيشة

أحمد : علام .. بتكلم مين ؟

علام : (يتحدث الى نفسه) حلو يا ولد يا علام
تستحق تمثال وبالحجم الطبيعي ..
(يدخل احمد)

أحمد : تكلم نفسك يا علام ..

شئ عظيم .. يعنى وصلت .

علام : انت بتكلم نفسك كثير .. والناس كلها فى البيوت
والشوارع وفى المواصلات وعلى الزراعية وفوق
السطوح .. نازلين حديث مع أنفسهم .

أحمد : عندك حق .. منولوج داخلى ..

دوامة الكلام .. من بره ومن جوه ..

علام : على الأقل انا أكلم التماثيل ..

بالك .. بيسمعوا .. عارفين وحاسين بكل
حاجة ..

صحيح مايردوش .. لكن سامعين ..

أحمد : ده كلام كبير .. فنانيين ونقاد عظام

علام : كلام من القلب

ونروح بعيد ليه .. احنا طول عمرنا مع بعض ..

متربيين ولاعبين واحنا صغار ..

ويا ما عملنا تماثيل من الطين ..

- أحمد** : فكرتني بالأيام الجميلة .. وسخ وحرية
والهواء نقي .. على رأى أمى « والهوا صبى »
وطهى التربة كثير .. ونعمل تماثيل
انت الأصول ترجع تشتغل تانى يا علام
- علام** : الحكاية ناقصة تماثيل ..
لكن فاكتر تماثيل حضرة العمدة ؟
- أحمد** : أنساه ياسلام !
والعلقة السخنة أخذتها بسببه .
- علام** : الفلاحين كانوا يشاوروا عليه ويقولوا الولد
أحمد انتقم لنا من حضرة العمدة
- أحمد** : كان رجل شره .. فظيع ..
- علام** : منشار .. طالع واكل .. نازل واكل
يدور فى البلد لا يعتق بيضة ولا فرخة .. ولا
حتى حمل برسيم لا وايه .. يشاور بالسبحة ..
هاتولى ذكر البط ده ..
- فين الوز السمين يا مسعده .. وانت ياعيشه
جوز الفراخ ده على الدوار على طول ..
- أحمد** : السبحة كشفت اللعبة .. وعرفوا انه العمدة
واشتكى لأمى ..
- علام** : الفلاحين ضحكوا ياما .. قالوا النبى حارسه
وصاينه أحمد عمل تماثيل لحضرة العمدة انما
الخالق الناطق هو فضحه وكشف سره .. ومعلق

فى ايدى سبحة يشاور بيها وياخذ تعبنا وشقانا
يمص دمننا ..

(يبدو كل منهما داخل دائرة حلم قديم)

أحمد : الفلاحين عندهم احساس بالفن جميل
ناس متحضرين .. يعرفوا الفكرة وراء الأثر .
بنوا وعلوا من الحجر من زمن

علام : (كأنما يتفكر) يومها كنا فرجة .. الفلاحين ام ..
الكبار والصغار

أحمد : (أيضا يتفكر) يومها أمى حبستنى فى القاعة ..
ونسييتنى ..

عملت شغل الدار لحد المغرب وأنا محبوس
سمعتها وهى تدق صدرها

(يقوم بنفس الحركة ويقول بلسانها)

« يا حبيبى يا ابنى .. نسيتك يا عيونى »

« قاعد وساكت فى الضلمة »

طيب خبط على الباب .. ناديتنى

علام : لغاية النهارده تبكى لما تفتكر
وتقول « نسيته يا ولداه .. لا عيط ولا صرخ ..
قاعد ساكت فى الضلمة »

أحمد : الخبر لف البلد كلها

لم تغفر لنفسها أبدا ..

ولما تفتكر تبكى كأنها حصلت فى اليوم نفسه

علام : بس البلد فرحك
شفت غليلهم فى العمدة
تصدق .. فيه ناس عمرها ما ضحكت الا فى
اليوم ده

احمد : (بصوت بين نكريات الماضى وتداعى الحاضر)
دايم فى الغروب — ساعة فرق النور — على
حد قولها ..

تدعى لى — او تدعى على (يضحك)
تحل ضغائيرها وتدعى ان ربنا يتوب على من
شغل « المسخيط »

(يقترب من التماثيل أكثر)
تماثيلى يا امى جميلة .. تحس وتنطق .. اعطى
نفسك فرصة تتعرفى عليهم ..

علام : ربنا استجاب لدعوتها ؟
فضلت فى الشغلانة .. بس موقوف بنا الحال .

احمد : حتى انت يا علام .. وعامل نفسك فنان ..
علام : فنان اى نعم .. احب الرسم والتماثيل .. ولكن
احب « الحاجة » دى أكثر امى .. علمتنى
وريتنى ..

احمد : انت ابنتها فعلا — وأخويا يا علام ..
(يهز رأسه) نعم الأخ .. واقف جنبى .. ومتحمل
ظروفى

علام : الا متحمل دى .. طيب ما هى ظروفنا .. ولما
نواجهها سوا يبقى أحسن ..

أحمد : عارف ومتأكد ..
 كان ممكن — تسافر .. تهاجر .. تبني لك
 مستقبل ..

عسلام : أجرى ورا الثروة يعنى !
 الفلوس مش كل حاجة
 (بتأكد) مستقبلى هنا فى بلدى ..
 ابنى فى بلدى ولستقبلى .. وسط اهلى وناسى
 وبعدين لما كل الناس الحلو تهج .. يفضل
 مين يعنى ؟

أحمد : أصيل يا علام
 وجودك مهم جدا .. من غيرك كان صعب
 الاستمرار

عسلام : بينى وبينك حياتى كلها هنا
 الجو ده فى دمي — ريحة السورق والاكوان
 والتمائيل والأصحاب والحبائب ..
 عيشة تانية .. وجو جميل
 ما يعرف قيمته الا من جربه

(يستمر علام — كأنه مشدود الى رؤية علوية)

نروح فين .. نسيب البلد دى ازاي ..
 نهجرها للغربة .. للوحدة ..
 طب هنا التمايل دى اتولدت على ايدى . عرفتها
 وهى لسه .. فكرة .. بذرة .. وخطوة خطوة
 كبرت وبانت وبقى لها معنى
 الحجر يا ناس ليه معنى .. ازاي نعيش احنا من
 غير معنى ..

(يقف أحمد بين تهاويله يبدو وكأنه يسمع ما بداخله
.. يعانى فى عمق ويبدو عليه التأثير)
(يستمر علام وكأنه وافته الفرصة ليفصح عن
نفسه)

آه على التهاويل لما تقول ..
مستغرب كلامى معهم .. دول أصحابى وعارقينى
من جوه

طيب أبو الهول بقى له سنين صامت
فكرك مش شايف وعارف كل حاجة ..
ده معلم الصبر لبر مصر
(يتوقف فجأة .. يتنبه لتأثير كلامه على أحمد ..
يحاول لإضفاء جو من المرح)

علام : تجى نروح بهم بكره المعرض

أحمد : أى معرض ؟

علام : الكبير .. فيه كل شىء .. كافة شىء ..
عربيات .. غسالات .. عفش .. سائو ..
بلاستيك وفشار

أحمد : التهاويل لا

علام : لا ليه ؟

أحمد : عندى صدام ياعلام .. اعمل لى شأى

علام : لا شأى ولا بن ولا سكر

كله قلنا فى المعرض

(يتأثر لحال أحمد)

أجيب من الست زنوبة صاحبة البيت

- أحمد : (يهب صارخاً) - لا .. كله الا زنوبة
- علام : سلف يعنى
- أحمد : كله الا زنوبة .. ممنوع اى نوع من التعامل
مائة مرة حذرتك من تدخلها فى حياتنا دى
ما تصدق ..
- من نوعية الناس اللى فاكرين ان كل شىء يتشرب
بالمال
- علام : شوية شىء
- مال ايه .. وغنى ايه
- أحمد : المسائل واحدة يا علام
- اى تنازل بسيط تلقى روحنا ضعنا
(تدخل زنوبة .. تدفع امامها عربة الشاى عليها
كعك وحلوى)
- زنوبة : يا صباح الخير .. يا صباح النور
قلت لنفسى اشرب الشاى لوحدى ليه ..
يكون مع الحبايب أجمل ..
- أحمد : نفسى مسدودة
- زنوبة : جرى ايه ؟
- علام : المصيبة انه ماجراش
- زنوبة : وتحبرونى ليه .. اللمة تفتح النفس ..
وترد الروح
- أحمد : شكرا يا هائم .. عن انكم
داخل انام يا علام

علام : فعلا الأيام السوداء فأيدتها النوم
(زنوبة تعترض أحمد .. تقدم له الحلوى ..
تعرض نفسها عليه بتبذل وتكاد تعوق حركته)

زنوبة : منجان شاي يعدل المزاج
سادة ولا طيب
دوق كده .. الكحك دايب دوب

أحمد : أشكرك يا هانم صايم
مضرب على الطعام
(تستدير لتسأل علام بدهشة)

زنوبة : مضرب ده ايه ؟

علام : راكمه ميت عفريت
مش طابق نفسه
ويادار مادخلك شر

زنوبة : حد يقول على الكحك أبو ملبن .. شر !
اسمع يا اسمك ايه .. هوه بيعرف سنات

علام : قصك ايه

زنوبة : حقيقى الواحدة تتعد قصاده عريانه

علام : لا حد الله

زنوبة : طيب ليه قاسى ؟

علام : عنيف وقاسى .. ومتوحش

زنوبة : صحيح (تتمايل بفندرة)

علام : ايه ؟ فرحت انه متوحش

(يفتح فيه بدهشة .. تبعد يدفع عربة الشاي
للخارج)

(تسقط رزمة أوراق مالية من صدرها)

زنبوبة : وطى هات الفلوس يا علام

ولا تخليهم قسمة الأرض

علام : علام ما يحنى راسه الا الله

خدى الى وقع منك يا ست زنبوبة

كله من دم الناس الغلابة .. من الخلوات

والسمسرة والرهونات

زنبوبة : قال فقر وعنطرة ..

اكره ما على الفقير .. لا أحب أدبه اى شىء

ولا حيلته حاجة أخذها ..

علام : احنا فقرا ومعدومين

زنبوبة : انما انا سيدة أعمال

تجارة وشطارة

رزق ومفتوح لى على الآخر .. أصده ولا أقول

له لا ؟

(تلوح له بالانقود فى حركة اغراء رخيصة)

زنبوبة : بأقول ايه .. ما تعقل

وتعقل صاحبك

ونحط زيتنا فى دقيقنا

علام : ياست احنا لا عندنا زيت ولا دقيق

زُنوبة : ما أنا عارفه

(ترفع صوتها ليسمعها أحمد من الداخل)

انما عندكم شربات

(تخفض صوتها — كأنها لنفسها)

حبروح متى فين .. أنا وراه والزمن طويل

ضرورى فى يوم يحن .. يلين .. ولا حتى يجوع

(تخرج وهى تدفع عربة المشاي أمامها وتعيد

النقود الى صدرها وتتاود فى مشيتها كأنها واثقة

من المصير الذى سينتهى اليه الفنان)

(يخرج أحمد)

أحمد : خرجت .. سيدة تمثل كل الأشياء السيئة

وكل ما يرفضه الانسان

علام : لا وتعمل عبيطة .. وتقول « وطى يا علام »

« الفلوس قسمة الأرض »

أحمد : بتعمل اغراء

علام : دى حتى فلوسها حرام

أحمد : مرابية جشعة ومصاصه دماء

(علام يقلد مشيتها)

علام : ضرورى فى يوم يرق .. يلين

أحمد : ده أنا ؟

علام : طبعا عينها منك

عين تندب فيها رصاصه

ناس لا عندها ذوق ولا حيا

- أحمد :** امرأة مستبدة
كل الأشياء عندها مشروع استغلال
حتى مصائب الناس .
عايزه تحولنى الى بيت وقف
او عقد احتكار
والفنان مسكين .. كل ازمتة انه يكون حر
من غير حرية يموت — تهجره موهبته
- علام :** ياسنة سودة
الوليه دى بالذات .. تبقى صاحبة بيتنا ؟
- أحمد :** بص لعنيها مرة ياعلام
اكيد كانت جميلة وهى شابة
لكن أسلوب حياتها وشراتها
جعلت منها ذئبة — عينها بتطق شرار
وغدر . وعايظه منى تمثال !
مستحيل أعمل لها تمثال
- علام :** يا مغيث جوانيتها فسدت خلاص
- أحمد :** (يناجى نفسه)
أنا والتمثيل موقوف بنا الحال
(علام يكاد يبكى)
- علام :** ان كان على الشغل كثير
تقدر تشتغل فى المجلة مع الأستاذ ايهاب
- أحمد :** ايهاب رسام

وساعات يبتى ناقد فنى
 لكن أنا أروح فمين مع التماثيل ؟
 (عيونته تتطلع الى الأفق كأنها تحلم)
 المفروض ان التماثيل تحرس الميادين
 تقف فى الشوارع والجنائن
 فى مداخل البيوت والحارات
 وسط مكاتب الحكومة والمؤسسات
 فى وزارة الخارجية وعلى الكبارى العلوية
 وسط الناس — فى الأسواق والساحات
 تتردد طولها تحت أشعة الشمس وضوء القمر
 ويغسلها الندى والمطر

علام : ياسلام التماثيل تعمل ده كله ؟
 النسوان فى البلد كانت تلف حوالين التماثيل
 بتاعتنا

« يقولوا المسخيط » سبع مرات
 عشان يرزقهم ربنا بالأولاد

احمد : على الأقل كان لهم فائدة هناك
 « تذهب عنهم الريح العقيم »

علام : الفن معجون بالسحر ياجدعان
احمد : استنى .. جاتنى فكرة مدهشة ياعلام

(سستار)

المشهد الثاني

(تدخل نادية .. طالبة بكلية الفنون الجميلة .. وخطيبة أحمد .. كان يقف أمام تمثالها يتأمله .. ويضيف اليه أسات جديدة .. يحدق فيها — كأنها تجسدت له فجأة .. تضحك ..)

— استغفيت بالتمثال عن الأصل ؟

— نادية

— بتشتغل من الذاكرة

— من القلب

— عندي خبر يفرح

— الفرحة غابت عنا من زمان

— يا راجل ياعجوز

— شبننا قبل الأوان .. خبر ايه ؟

— تعيينك فى الكلية

— يعنى ..

— بترفض

— أنت عارفه راى

— نوع من انقاذ الموقف

— انصاف الحلول ..

— يعنى زعلت ..

— طول عمرى اعتقد ان التعليم شىء .. والخلق الفنى شىء
آخر .. اما الانسان « يختار » يبقى معلم .. ويعطى نفسه
وموهبته لتلاميذه .. واما يكون فنان خالق .. صعب يجمع بين
الاثنين .

— لكن الانسان يبقى مرن .. يضحي بعض الشىء .
— اضحى بالفن ؟

— لا .. لكن فى المرحلة دى .. لا مانع انك تشغل
وتنتج ..

— اعمل بنصف قلب ؟

انا نوع من الناس احب عملى يستوعبنى تماما .. احب
الخلص ليه .. وأؤديه باتقان .. الله نفسه — سبحانه وتعالى —
يياهمى امانا .. نحن خلقه انه « أتقن كل شىء صنعا » التعليم مهنة
يعطيها الانسان كل وقته .. رسالة يكتشف فيها المعلم الموهوبين
من تلاميذه ..

— طيب ما انا موهوب ومكتشف اهو ..

(يتوقف لحظة .. وهو يخطب صدره كأنما يشبر
الى نفسه ويؤكد المعنى .. ثم يتنهد باسى ..)

— لكن يا خسارة .. ضاع الاهتمام والحنان الكل نسيونى
وضيعونى ..

— من ينساك ؟

— بلدى .. نسيت حتى غننا الجميل .. وموهبتها الاصيلة
شوفى الشوارع عريانة ازاي .. بردانة ..

(يتمثل الكلمات بجسده واحساسه المتصاعد ..
حتى لتكاد تشعر أنه يقجد من البرد)

زحام الناس ده غير حقيقى .. وحدة .. وقسوة .. وبرد
شديد .. بلدى عارية .. جليد وبرد .. محتاجة لمسة ذوق ..
خفاء .. وفن .. تمثال يحرسها .. يسندها .. يدغى قلبها ويقت
شاهد عليها .. يعلن كلمة الحق فيها .

(يبدو عليه الاعياء وشدة التأثير .. يكمل
باسى وحسرة ..)

حتى أنت يا نادية بدأت تتأثرى وتقلقى .. تلومينى .. يجب
ان اقبل الوظيفة .. تعرفى أستاذى فى الكلية بكى قدامى .. وتمثال
الأمومة بيننا .. وقال لى : تعرف اكبر طعنة أصبت بها فى حياتى
.. لما اكتشفت ان زوجتى لا تعرف أنا مهن ؟

— يعنى ايه

— تعرف انه أستاذ فى الكلية .. ودكتور .. لكن فنان
ونحات .. لا .. تقدمه للناس وأصحابها بالأستاذ .. لكن عمرها
ما عرفت ولا اتعاملت مع الفنان فيه .. ولا فهمت عمل أصابعه
السحرية على قطعة الحجر .. الخشب أو الطين .. خايف فى
يوم تندمى يا نادية .

— أندم ؟ كل ده لانى قلت لك خبر تعيينك فى الكلية ..
خلاص .. مش ضرورى ..

— أنت بنت جميلة .. من حقا تحلمى .

— أنا احلامى غير اى بنت عادية .. ثم انى أعد نفسى اكون
فنانة ..

— الضغط شديد يا حبيبتى من الأتارب والجيران ..
والصحاب .. والاعلانات ولازم عريس غنى .. عنده شقة وعربية
.. مثل واحد مجنون يرفض يكون أستاذ .. وتاعب نفسه واللى
حواليه وقاعد يعمل « مسخيط » .

— كل دى أوهاى يا أحمد .. ثم أنا لا أسمح لأحد يفكر لى
بالطريقة دى .. أنا مؤمنة بك .. وبفك الجميل ..

— لكن أصحابك .. وأهلك .. وخالك تاجر الخردة — أو
رجل الأعمال الثرى .

— مثل مهم .. المستقبل لنا ..

— مستقبلى مرهون ..

— ولأحد يقدر يرهن المستقبل أو يعطله انما لازم نعمل من
أجله .. ونعد له وثيق أنه يكون أجمل .. وأفضل بص للأمام
دأىما حد يقدر يعطل الفجر أو الشروق .. معجزة الله يا أحمد ..
آية الليل والنهار نظرتنا لأبد تكون مشدودة للأمام .. لقدام ..
ونحلم ..

(يقترب منها يمسك بوجهها بين يديه .. يتأملها
كانها قطعة فنية نادرة)

— عينيك مخلوقة فعلا للحلم عيون مفتوحة على المستقبل ..
تبص لبعيد .. زرقاء اليمامة .. تمثال بالحجم الطبيعى .. أسبه
زرقاء اليمامة البنت العربية .. ونظرة واحدة لبعيد ..

(يقفان معا كأنهما حلم .. كيان واحد يحلم —
يدخل علام حاملا صينية الشاي محملة بالحلوى
والعطائر ..)

— من أين لك هذا ؟

— معقول ؟

— مفاجأة .. حفلة شاي ..

(يقف علام مزهوا بها فعله .. والدهشة البادية

على أحمد ونادية .. يتحدث بهرح وهو يضع بعض

الأوراق المالية في جيب أحمد .)

— المؤن وصلت من البلد .. واحنا كمان نعرف نشـتغل

ونكسب .. ده احنا اللي خـلينا الحجر ينطق .. لكن سامع بتقولوا

بـيامة هي زرقـة ولا بيضة ..

(ضحكات ..)

يا سلام .. وعلى ايه الضحك ..

— « زرقاء البيامة » .. وبالحجم الطبيعي ..

— ونحطه فين ؟ ما تيجي انت احسن .

— تعالى يا نادية .. ولا حلم وصعب تحقيقه .. قلت لك

الأحلام عسيرة اليوم .. والتمثيل تكبر وتزد وتسد علينا المكان ..

— تنورى علينا البيت .. ضرورى رسيات يعنى .. فرح

وجهاز ! .. انت حقك الدنيا بحالها .. لكن الظروف .. ولا أنا

اتكلم غلط يا أستاذ ؟ ضرورى .. انت تتمنى .. ان كان على

التمثيل نعمل أى تصرف ..

— نتخلص منهم .. « نسربهم » .. نفرقهم حتى في النيل .

(نادية تنزعج من مجرد الفكرة .. تستهولها ..

تكاد تصرخ .. تستعيد نفسها وتحاول العودة الى جو

المرح من جديد ..)

— يهون عليك تغرق تمثالى ؟ « عروسة النيل » ..

المسكينة ..

(أحمد يبدو مأخوذاً بالفكرة .. متغيراً تماماً —
وكأنه شخص آخر — ينفصل عن الجو .. لا يتابع
حديثهم ..)

— أغرقهم .. أفضل حل .. أرميهم فى النيل تصورت نفسى
كثير .. وأنا أضغط على رعوسهم لغاية ما ينزلوا فى القاع ..
التمائيل « الموعودة » .. جاهلية القرن العشرين .. لابد أنخلص
منهم .. وحتى تولد أفكار من جديد ..

— فكرة فظيعة .. أحس أنى أغرق معاهم .. وأموت ..
ممكن الحب يموت ؟

— كانت رغبتى أعمل وأضيف شيئاً للعالم .

— وتعتقد انه الحل ؟

— عندك صداغ من الصبح .. تعالى .. أساعدك وتستريح
.. بعدين نلقى حل ..

(يستمر أحمد فى حديثه مع نفسه .. غير واع
تقريباً بما يدور حوله من حديث ..)

— المشكلة من يموت الأول ؟ الضحية رقم واحد .. من
يكون ؟ ..

تمثال الجوع .. فلاح مصر .. أو القط الأسود . خسارة .
معبود قدماء المصريين .. حتى النيل يغضب ويثور .. تصوروا
كنت أحزن لما يهتفوا — « النيل مقبرة الغزاة » .. « مدح بما يشبه
الذم » .. النيل العظيم .. العذب .. أبو الكرم والجود .. لفظ

« مقبرة » عيب تقال عليه : . حتى ولو كان للأعداء . . جاء اليوم
وأفكر فى النيل يكون . . « مقبرة التماثيل » !

وتصوروا ان مصر قامت حضارتها على الفن والتشييد وأجل
تماثيل اولادها يرموا التماثيل فى النيل .

(يكاد ينهار أو يبكى . . نادية ترتعد فى ذهول . . لكنها تحاول
المقاومة تقول :)

— فبن ايمانك . . قوتك . . حبك . .

(يتنبه لصوتها الدامع . .)

— الحب مستحيل . . والفن مقهور . .

— الحب القوى لا يمكن قهره .

— الانتحار من أجل الخلود . . يمكن بعد آلاف السنين . .

يعيش قدماء مصريين تانى وفيهم مثالين عظماء . . ينقذوا التماثيل .

(يضحك بصوت غريب . . ضحك كأنه البكاء أو

المسكوب . .)

— ربما تكون جمعية دولية اسمها « جمعية انقاذ غرقى

التماثيل » .

(علام يبدو مذهولا هو الآخر من التغير الذى حدث

لأحمد . . يهمس الى نادية ثم يخرج . . يستمر أحمد فى

حديثه متوجها الى نادية . . لكنه ينظر الى فراغ . .)

— هبطت على الفكرة فجأة . . بلا مقدمات أغرقهم فى النيل

. . فرحت أنا والتماثيل . . حرام ذلهم وهوانهم على الناس .

— هل أنت ضعيف لا تحتفل الانتظار والصبر .. توجد فرصة
ضرورى ..

— أريد فرصة واحدة .. الفن حركة .. الفنان يخلق شعور
يحرك الناس .. يدنعههم .. ويعيش بينهم يتعرف عليهم .. حياتهم
وعملهم .. يتمثل ايدين الفلاحين وقوة قبضتهم على الفؤوس ..
حركة ظهورهم المحنية على الأرض .. قوام الفلاحة يعطيك شعور
قوة نمو الأشجار والغصون .. كل العالم ده .. وتطلبى منى الصبر
والانتظار والجمود جنب الحيط ..

— ضرورى فيه ناس مهمة .. جهة ما .. ضرورى ..
ضرورى فيه ..

الفصل الثانى

المشهد الأول :

(ليلا .. على النيل المئال احمد يجلس على الأرض .. حوله
بعض التماثيل يضع رأسه بين ركبتيه .. ويديه فوق رأسه ..
يبدو كتماثيل .. يظل لحظات على هذا الوضع .. نسمع وقع أقدام
بعيدة .. تقترب .. يتنبه الفنان .. يأخذ فى الحديث الى
تماثيله ..)

— أنا باعمل على مصلحتكم .. مش عايز شجاعتى تخونى ..
أغرقكم فى النيل أحسن .. لا أحد يريد تماثيل .. بضاعة غير
رابحة .. أبدا أنا لا يمكن أكون سلبى .. لفيت كتير أعرض موهبتى
.. ووجهة نظرى ، درت على الهيئات .. والمؤسسات .. والمكاتب
والتاحف والجدران — والمسابقات — لفيت مثل مندوب شركة
التأمين ودخت كما البائع المتجول .. الكل رافض قلت النيل أرحم ..

قلبه وأوسع وكبير .. ملين أسرار وحكايات أبونا الطبيب الرحيم ..
تعيشوا في راحة فيه .. في عصور عميقة الغور أبهى وأجمل .. من
يعرف ؟ يمكن نلتقى .. تبعثوا من جديد .. يقذفكم النيل من جوفه ..
على الشاطئ الرحيم ..

(يربت على رأس تمثال .. صامت .. صارم
الملامح .. مهيب .. يدعو رأس الحكمة ..)

وأنت يا حكيم .. يسموا « الدكتور » .. زمان « الحكيم » ..
أمرى كانت تمنى أكون حكيم .. أعالج الناس الغلبة .. هدفي
أعالج أمراض الناس بطريقة ثانية أجسد آلامهم وآمالهم .. رغبتهم
في الشفاء والصحة .. أعالج أمراض الإنسانية المزمنة .. لكن
حصار الصمت ..

(ينقل التماثيل .. يقترب أكثر من الماء .. يتردد
.. يبدو عليه أنه يدير الأمر في ذهنه مرة أخرى ..
لا يكاد يصدق أن ينفذ ما ينوى عمله بالفعل ..)

(يأتي بحركات توقعية .. يبدو كراقص الباليه
.. أو مهرج السيرك .. يحدث نفسه)

— وهل من الحكمة أبتدى « بالحكيم » صورة قريبي في
الريف .. يعز على كان يقعد « صفارى شمس » أمام داره ..
ويقول حكم .. وتاريخ .. وحكايات كثيرة عن عرابي .. وعبد الله
النديم سامع صوته للآن .. يقول « الفلاحين حوطوا عليه وخبوه
جوه قلوبهم » .. اختفى وسط الفلاحين شعب مصر حنين ..
ويحب الله يخلص له .. وسموه « الحكيم » يشفى من يشكو
إليه همه وإله .. مجرد الحديث بعاه شفا .. وراحة .. وكان

يقول لى : « عايز ترسم الناس يا أحمد يا ابنى ؟ يعنى تعاشرهم ..
شوف هم فى عملهم .. يشقوا الأرض .. يخفروا .. وشوف
الكلام اللى مرسوم على وشهم .. وشكل ايديهم .. ونظرة عينهم
.. تعرفهم وتسههم .. الرسم صعب يا ابنى .. لكن بالطريقة دى
تحسن عملك .

(يقترب وقع الاقدام اكثر واكثر .. يبدو
« الشاويش » .. يمشى بحذر حتى يقترب من
المثال ..)

— تفشيتك .. بتعمل ايه عندك ؟

(ينظر اليه احمد — يبدو ملتصقا بنكرياته ..
مناثرا بهشاعره .. لا يجيب)

— يا وقعتك السوداء .. بتعمل ايه الساعة دى ؟

— زى ما انت شايف .. بأغرق التماثيل .

— تفرقهم ؟ بتهزر مع الحكومة ياجدع أنت ؟ ولا تكون
بتسقيهم يعنى من النيل .

— ممكن .

— ممكن .. غير مهتم يعنى ؟ فكرك تخيل على ملاعبيك !
ما أنا عارفك أنت منهم .

— تعرفنى ؟ مادام كده بقى .. ما تروقنى وتشوف شغلك

— ما هو ده صميم شغلى .. اقبط عليك .. متلبس لم
الحاجات دى يا متهم

— منهم ؟

— عايز تدفنهم ليه ؟ وتدارى عملتك السوداء ..

— يا عم أنت فاهم غلط .. تماثيلي .. وجاى أغرقهم ..

— وحياء النبى ايه ؟ سارقهم من أيتها داهية ..

— تبعى .. عاملهم بايدى ..

— معقول ؟ دى تصاوير من بتوع السرايات .. فاكرنى ايه ؟

أنا قديم .. خدمت من أيام الانجليز والملك وفاهم كل حاجة .. عندى
مخ ..

— امهنى طيب .. ياشساويش أنا مثال .. صناعنى

التمثيل ..

— ولو مرض انه صحيح .. يهون عليك ترميهم .. تحننهم

فى البحر .. تدفنهم بالحيا يا مفترى أوزنها بالعقل كده طب ورينى
البطاقة ..

(يحاول العثور على البطاقة فى جيبه .. يأتى بحركات

بهلوانية وعصبية تبعث على الضحك .. والقلق) ..

— قدامى يا أخويا على القسم .. لم .. شيل ..

— أشيل ذنوبى

(قبل أن يغادر المكان يلتفت كمن يوجه حديثه الى « شهدود »

.. أو « جمهور »)

— شاهدين يا عالم .. أنتم شهدود .. تماثيل وقررت الانتحار

حتى فى الموت .. لا نموت فى هدوء ؟

(خروج)

المشهد الثانى

(قسم الدوايس .. يدخل الشاويش .. يسوق امامه احمد يحمل تماثيله وهو يساعده فى حمل بعض منها .. الضابط كان يستعد لمغادرة القسم .. يضيق بالشاويش والمتهم الأخير)

— ايه تانى؟! .. استعد للانصراف .. انتظر للصبح ..

(يضع الشاويش التماثيل امام الضابط على المكتب .. ينظر اليها باستغراب .. احمد ينزعج لفكرة أن ينتظر للصباح .. يحتج بشدة ..)

— لا .. أرجوك .. انت ممكن تفهم ..

(يقاطعه الشاويش)

— ضبطته متلبس يا سعادة البيه ..

— يا أمندم انا مثال .. قاعد والتماثيل جنبى على النيل .. الشاويش اخذنى للقسم .. لكن حضرتك ممكن تفهمنى .

— بتعمل ايه .. والدنيا ليل والناس نائمة ؟

(تعود لاحمد حالة السخرية والمرارة اللامبالية ..)

— أصل الهواء نقى .. والمنظر جميل على النيل .

— ودول ؟

- معساليا .
- شيء عجيب فعلا .. البطاقة من فضلك .
- من غير بطاقة يساعد البية .. كان نفسه يتاويهم ..
- واحد واقف على النيل .. فيها حاجة ؟!
- انا معاك .. لكن ايه معنى وجود التماثيل .
- فى الحقيقة .. بدى أغرقهم .
- تصرف غريب ..
- .. لكنها الحقيقة ..
- وبافتراض الصديق .. عمل غير انسانى ..
- لأنك تعرف نصف الحقيقة ..
- أريدها كاملة من فضلك ..
- لا تهتم غيرى ..
- يبدو انك غير طبيعى .
- الموقف يتلخص .. تماثيلى أخلقهم وبعدين أغرقهم .. تمايلما
مثل الشاعر أو الأديب .. يكتب قصيدة ثم يمزقها .. فيه خطأ ؟
جريمة ؟ ..
- مجرد ورقة يقطعها فى المكتب أو البيت .. وضع طبيعى .
- ولو قطعها فى الشارع فيه ما يمنع ..
- قلة ذوق ربما .. لكن تماثيل .. ووقت متأخر .. من غير
اثبات ولا دليل .. تصرف مريب .. على كل .. الصبح نتحقق من
كلامك ..

(يكاد يصرخ أحمد .. يتحدث باندياع وحدة)

— يا عالم .. أنا مواطن حر .. عملت تماثيل .. وقررت
اغراقها حد شريكى ؟

— فعل فاضح فى الطريق العام ..

— واذا كانت التماثيل تكاثرت .. وزادت وغير ممكن أعولها
.. أنتحر أنا أحسن ؟!

(وهو يبتسم)

— اذا حاولت تتعرض للمحاكمة .. هناك سؤال ، التماثيل
قيمة بالفعل .. وفيها فن .. ليه تفرقهم ؟ ..

— سبق أن قلت ازمة اسكان ..

— أرجوك تكلم بشكل مفهوم ..

— هبطت على الفكرة فجأة .. الغرق أفضل من التناعد
والتعطل ..

— ولم التعب فى صنعهم ؟

— طيش شبلب .. انسان أخطأ ..

— والبطانة

— فى البيت

— فيه تليفون

— تماثيل فقط

— حد يعرفك .. يسهنك

- ايهاب .. عنده تليفون وصحنى معروف
— ايهاب حمدى ؟
— تعرفه
— صاحبى وكان معايا فى اول الليل .
— محرر حوادث كمان !
(الضابط بيتسم فى وده .. ويمسك التليفون .. ويدير
الرقم ..)

المشهد الثالث

- (فى بيت احمد .. يجلس معه ايهاب .. علام يذهب ويجيء
من حولهم .. يقدم الشاي .. ويبدو عليه الانزعاج .. يتوقف
احيانا ليشتبك فى الحوار)
— تصرف مستحيل يا احمد .. غير معقول
(بيتسم احمد بلا مبالاة .. يبدو كأنه تذكر حادثة مثيرة ..)
— كنت سماع خطوات رجلين .. واحد يتابعنى فى كل
مكان .. ليل .. نهار .. وانا قاعد جنب التماثيل على النيل ..
سمعت وقع الأقدام .. قلت لنفسى أنتظر .. وأعرف مين وليه ؟
— حكاية جديدة ..
— تصور .. طلع الشاويش وقبض على

— ومن الرجل ؟

— تعرف فيه قصيدة لاليوت يقول فيها .. « أعد .. وأجدنا اثنين .. لكن من « الثالث » الذى يتبعنا طوال الليل .. »

قصيدة مخيفة .. كنت أتجنب قراءتها بالليل .

— أترك القصائد والشعر .. وقول لى : ناوى تعمل ايه ؟

— اتخذت قرارى .. ولا رجعة فيه أغرق التماثيل .

— وتعتقد أنه حل ؟

(صمت .. قلق وتوتر فى الجو ..)

يا أحمد أنت أخى وصديقى .. ويجب ألكم بصراحة ..
تصرف مرفوض طبعاً من الأحسن تششتغل فى الكلية .. أو
الصحافة ..

— الكلية معقول .. لكن الصحافة .. أعمل لها تماثيل يعنى ؟!
لحرية الراى مثلاً ؟

— نتكلم جد .. أنت عن طريق الصحافة .. ممكن تدخل
الوسط الفنى .. وتبقى معروف .. ومعمول حسابك ..

— الحل الأمثل لكل مشاكلى ؟ أسهل أتزوج « زنوبة هانم »
« سيدة الأعمال » .. وعن طريق ثروتها .. وريع الشقق المفروشة
.. والسكان المطرودة .. أقيم أنا التماثيل .. أبنى أفخم صالة
عرض فى البلد .. وأغزو الاذاعة والصحافة والتلفزيون .

— عرضت عليك الزواج .. صاحبة البيت ؟

— وده كل ما فهمت ويهم من حديثى ؟

(تدخل زنوبة هانم تحمل صينية عليها طعام ..)

— جيت امتى امبارح يا أحمد .. أنتظرتك كثير .. وسهرت
جنب الشباك .. نمت على لحم بطنى يا عينى .. أنت رجعت
امتى ؟

— لا مؤاخذه يا زنوبة هاتم .. اتفضلى انت .. بعدين ..
فيه موضوع جد .. مشغولين .

— النبى قبل الهدية .. فين علام .. أنت يا علام .

(يظهر علام .. يرفع يديه خلف ظهره .. ويقف امامها
صامتاً ..)

— نعم .. قلنا صايين .. عاملين اضراب عن الطعام ..
يلزم خدمة .. حضرته الاستاذ ايهاب أخو خطيبة الأستاذ ..

— آه .. عن اذنكم .

(تمشى على مهل .. وبطريقة مغيظة .. عند الباب تلتقى
بنادية .. تتأملها .. ثم تخرج)

— حصل ايه يا أحمد .. مين الست دى ؟ فيه ايه يا ايهاب ؟
كنت جاية من الصبح .. خالى عبد الشكور قعد يسألنى .. عن
الصحة .. والخطوبة .. والأخبار .. لما طلع روحى .. اتخلصت
منه بصعوبة .

— أحمد كان بيغرق التماثيل .. وقبضوا عليه .

— يا خير .. عملتها يا أحمد ؟

— يعنى كنت عارفة

— ما كنت أتصور انه كلام جد .. هانت عليك يا أحمد ..
تهد كل ما عملته ..

— أنا لحقت .. العسكرية أمسكنى .. باسم القانون ..

— توصل للدرجة دى ؟

— فضيحة

— فضيحة فنية .. فعلا الضابط قال : فعل فاضح فى

الطريق العام ..

— الحمد لله .. الضابط صاحبى ، تفهم المشكلة وسوينا

المسألة .

— الشـهامة من أجل التماثيل .. وأنا .. ولا واحد فكر

ينقذنى .. انى أغرق .. أغرق .. أغرق ..

(يفتح ذراعيه .. كأنه يغرق بالفعل .. وتستبد به نوبة

الأسى والسخط من جديد)

صعب عليكم الحجر .. والانسان الفنان ما ترحبوه ؟ .. حد

يسأل .. يفكر .. يحقق فعلا .. ليه الشوارع عريانه ومقرورة ..

— أنت تنسى الفكرة الغريبة نهائى وكل مسألة لها حل .

— ضرورى يوجد حل .

— لا توجد حلول جاهزة .. لكن نفكر مع بعض أنا وأنت

وايهاب .. الفنانين الكبار والشبان وسيدات البيوت .. والأمهات

والعمال . كلنا نفكر .. ونحاول عمل شىء .

(يندفع علام بينهم .. وكان صامتا معظم الوقت وحزينا ..

يعود اليه الحماس)

— وأنا معكم .. أفكر للصبح ..

الفصل الثالث

(على شاطئ النيل .. سيدة تجلس جانبا .. رقيقة معها
طفلان : رضيع .. وآخر فى حوالى السادسة من عمره ..)

(يدخل احمد .. يحيل تماثيل .. يذهب ويجيء فى حيرة ..
يتنبه الى ان هناك من يرقبه ، يلمحه احمد .. يسير اليه .. يختفى
الآخر ..)

— يبدو انه مخبر انا ضرورى مهم .. مخبر يراقب
حركاتى !! ..

(يضحك فى أسى .. ثم سخرية وهو يشير اليه ألا يحاول
التخفى .. كأنه يتحدث الى طفل صغير)

تعال يا حبيبى .. من غير خجل .. شوف احمد بيعمل ايه ..
تحب تشوف التماثيل وهى بتفرق ؟ ..

(بصوت مرتفع أكثر .. وكأنه ينادى الناس جميعا ..)

يأنس .. ياخلق هو .. تعالوا .. الدعوة عامة .. التماثيل
تنتحر برغبتها وارادتها .. في الظهيرة .. فى وهج النهار ، تنتحر
من أجل كرامتها ..

(يشرق صوته بالدموع ..)

مصير أفضل من الموت حزنا وكمدا .. من القهر جنب الحيط
.. وذل الوحدة والصمت .

(يقف على حجر .. كأنه زعيم يخطب وسط الجماهير ..)

أغرق التماثيل فى عز الظهر .. الموت حبا .. الموت من أجل
الحياة .. « انتحار عام » .. من أجل أن يصحو « الضمير العام »

(يذهب ناحية الماء .. يصحو الطفل .. تنظر اليه المرأة
بلا مبالاة ..)

(يتردد أحمد لحظات .. تحين منه التفاتة الى الرجل الغريب
الذى يتبعه دائما — يتقدم ببطء .. فجأة يندفع ناحية الرجل
فى هياج وثورة) ..

— عاوز منى ايه ؟ ماشى ورايا من مدة ليه ؟ انت مين ؟!!

— لا .. لا .. أنا عبد الشكور .. خال نادية ..

— ولما أنت عبد الشكور تتجسس على ليه ؟

— بدى أعرف ناوى على ايه .. ؟

— فى الجواز ؟

— فى التماثيل ..

— ويهمك فى ايه ؟

— دنى شغلتي ..

— قالوا لك تماثيل بوز ؟

— ارميهم فى المخزن عندى احسن آجى امتى أشيل ؟

— أنت تاجر الخردة .. مع النفائات .. ومخلفات الأيام
والعهود بقى ده مصير ..

— احسن من رميتهم فى البحر ..

— وتستفيد أنت طبعاً .. تكسب على حساب مصائب الناس
وخراب الذمم والبيوت .. كنت تعال من الباب .. واشترى تماثيل
ولا اثنين ..

— وليه اتحمل أى مصاريف ؟ مانت بترميهم .. كمان
— لؤاخذه — يعنى لما تجرى فى ايدك الفلوس تطلع فكرة «الرمى»
دى من رأسك ..

— يامحتال .. يا منافق .. تكسب من وراء عملية قتل ؟!
تفضل ورايا لما تضيق أمانى السبل ونفكر والتماثيل فى الانتحار ..
— وهو أنا مسئول ..

— انتم أصل الفساد والشرور .. تاجر المصائب ، والبلاء
والموت تستثمروه ..

— باين عليك مجنون ..

— اسمع .. انصرف من أمانى فوراً .. المسألة ممكن تنقلب
بجد .. وبذل التماثيل الحية يجب يموت الناس السوء ..

(ينصرف الرجل .. يجلس الفنان مرة أخرى على
المقعد الحجري .. يمسك برأسه بين يديه .. يبدو مستغرقاً)

فى التفكير . ويعمل ذهنه بشدة . عندما يفيق ، يجد الطفل
الصغير واقفا أمامه يتأمله والتماثيل . . يتسهم — رغما عنه —
يترفق بالتصبي . . يمسح فوق رأسه . . ويقبله . . كأنه
ببراعته . . ونقائه أنقذه من الصراع النفسى . . وحدة الأفكار
داخله يتحدث إليه برفق وحنان . .)

— ايه يا حبيبى . . اسمك ايه ؟ رضا . . الله اسم جميل .

— مين ده ؟ الحكيم . . أصل رأسه كبيرة . .

— حكيم المجموعة الصحية فى البلد ؟

— يعنى . .

— يشبه خالى .

— تحب تاخذه .

— أمى تزعل . .

— ليه ؟

— خالى مات . .

— لا حول ولا قوة الا بالله . .

— أمى بتقول أحسن . .

(يشير إليه أن يخفى رأسه لكي يسر أفيه بكلمات . .)

« تتاويننا » فى البحر

— لا . .

— يعنى ايه « تتاويننا »

— نفس تفكيرى مع التماثيل .

— تعمل ايه ؟

— أغسل له وجهه

— أنا لا .. جعان الأول ،

(يركع أحمد أمامه .. يمسك بوجهه بين يديه .. يقبله
في حنان)

— وجه برئ .. نظيف .. ومشرق

— وأنت تعرف خالي ؟

— ضروري كنت أعرفه .

(يفرح الطفل .. يقفز فرحا .. يتجه إلى أمه ..
ينادي عليها بلهفة .. يتبعه أحمد ..)

— أمي .. أمي .. يعرف خالي .. يعرف خالي .

(الأم كأنها تفيق من كابوس .. تبدو غير مصفقة ..)

— صحيح ؟ .. هو مات بجد ؟ دلني عليه تكسب .. ده أنا
خارجة من بلدنا من الصبح لفيت عليه لما دخت ..

— أوعذك ندور عليه بس نفكر الأول .. نعمل إيه .. وكل
مشكلة لها حل .. الولد يأكل أولا .. خد اثتري سميط من هناك
.. وتعال بسرعة .

(يحضّر التماثيل .. يضعها جانبا .. ويجلس على
الأرض)

— مين ده يا ابني ؟

— رضا قال انه يشبه خاله ..

— صحيح .. أنت تعرفه ؟ ..

— يعني لكن أدور عليه ..

— الله يكسبك وينجيك .. انت طيب .. واذا كان ربنا افتكر
أخويا وأخده عنده .. بعثك لى نجدة من السما .

— لما قالوا لك أن أخوك .. « مات » فكرت تعملى ايه ؟

— هوه أنا عاد فى تفكير .. ضاقت الدنيا بى .. أروح
فين وأعمل ايه الرجل سابنا « وطفش » .. « هج » يا ولداه صحته
على قد .. انتهر .. هرب منا .. قلت فى عقل بالى .. مصر
واسعة .. وأم الدنيا .. أروح لأخويا واشتغل هناك .

— وفى البلد .. كنت تساعد زوجك ؟

— أساعده فى كل شىء .. يدى بيده .. ساعات كنت أريخه
واشتغل أنا .. لكن زهق .. نفذ صبره .. المرض هده ..

— أفضل شىء .. ترجعى البلد تانى .. تشتغلى هناك
وتعيشى أنت وأولادك .. يمكن ربنا يشفيه ويعود ..

— لكن ..

— أفرضى أنى أخوك .. مسكرنا فى بعض ولقينا حل
للمشكلة .. اتفضللى أجرة الرجوع .. وقرشين تدبرى بهم حالك ..

(يعطيها كل النقود فى جيبه .. والتى وضعتها له
علام .. المرأة مندهشة وغير مصدقة)

(يعود الصبى ويجلس على الأرض .. يبدأ فى الأكل
.. كأنها تدبر الفكرة فى رأسها وتصل الى مرحلة الاقتناع)

— أطلع الشغل بدل راجلى .. وربنا يعطينى القوة اى
والله .. تبقى اتحلت .. طول الوقت كنت أساعده .. بالفاس

وأنزل .. فى ألبلد يحلفوا بحياتى .. ويقولوا عليها ضربة فأس ..
بعشر رجالة .. كان ضرورى أعمل كده من الاول .. بدل المشوار
والغلب .

— أحيانا يكون الحل أمانا ويغيب عنا .. محتاجين حد يفكر
معانا .. يشير علينا ..

— كتب لنا عمر جديد على أيديك ..

— (ذاها) أنا ؟

(كأنها لم تسمع دهشته .. وتستمر فى حديثها مع
نفسها ربما ...)

— الله يبارك لك .. أصل من الصدمة لا راجل ولا بيت ولا
اخ .. اسودت الدنيا فى عيني .. ياترى أحزن على نفسى وأولادى
.. والاخ والرجل على من مات ولا الميت الحى .. والجوع كافر .
خفت .. الخوف والوحدة والجوع .. (تطرق فى خجل) قلت فى
عقل بالى أناويهم فى البحر .. وأنا وراهم ونستريح ..

— حرام وظلم ..

(مازالت تشعر بالخجل .. لكنها تستعيد نفسها
وصلابتها .. تتحدث بثقة وحكمة تلقائية)

— يعنى فكرة .. وعدت . أصل الشيطان شاطر ..
يوسوس فى النفس .. لكن حد يهون عليه ضناه .. حتى ان هانت
عليه نفسه رينا كبير .. بعتك لنا نجدة من عنده .. رينا يجعل
الاسباب .. واقف يا حبة عيني .. رينا ومنتظرني .. روح رينا
ينجيك .. ويجعل لك فى كل خطوة سلامة .. تبني وتعمر .. تزرع
وتقلع ويطول زرعك للشواشى ..

(ينظر اليها الفنان بانبهار .. يتأثر بدعواتها .. ولكن

يذهل للانقلاب النفسى الجميل الذى حدث لها .. ونبرة القوة
والثقة فى حديثها .. يتردد فى خجل ..)

— تعرفى انك انقذتيني ..

— أنا ؟

— كنت حزين وبائس .. والدنيا ضاقت بى .. فجأة لقيت
ابنك الجميل .. قدامى يبتسم ..

(يتابع الصبى الحديث .. بدأ يأكل على مهل .. بعد
سرعة مضمضة من شدة الجوع يهضغ بهدوء .. ويشير الى
التمثال ويقول ..)

— لما أكل .. أعمل لك من الطين واحد زيه ..

(يتوقف أحمد .. وينظر ناحية الصبى بحب .. ويقين)

— كنت وحيد .. وخائف .. وفجأة أمام نظرة طفل صغير
.. حسيت ان الدنيا جميلة .. وبريئة وفيها أمل كبير ..

— لكن — لاؤاخذه — بيه زيك .. وياين عليه متعلم ..
يكون زعلان من ايه قوى كده ..

— زهقت .. مليت

— انت ثباب

— من لحظة كنت عجوز .. بائس أفكر أرمى نفسى فى
النيل ..

— يامصيتى .. (نبرة غريبة فى صوتها .. وثقة .. وقد
تعالت قامتها) فيه حاجة تستاهل ؟ ..

— حتى التماثيل .. كنت ..

(ينذكر العبارة التي همس له بها الصبي .. يهز رأسه
باسى وخجل ..)

فكرت « اتاويهم » — على رأيك — فى بحر النيل ..
— ليه يا ابنى .. يهون عليك .. طيب والنبي دول بينطقوا
.. كأنهم ناس ..
— حبايى وعيالى .. سهرت عليهم كثير .. وكبروا على
أيدي يوم بعد يوم ..
— حرام وظلم .. ده حتى كفر ..

(يتوقف احمد فجأة .. كأنها تبادلوا المواقع .. ردت
نفس صوته « حرام وظلم » .. يقول فى دهشة :)
— للدرجة دى ..

— وأكثر .. شىء نافع .. وحلو .. بينطق فى الآخر
تهده .. تفسده .. ربنا أعطاك نعمة .. تقوم ترميها .. تكفر ..
استغفر الله العظيم ..

(تظل ناهضة .. شاخصة ببصرها الى الأفق .. تبدو
كتمثال نهضة مصر .. رضيع بين ذراعيها .. ويمسك بجلبائها
صبي صغير .. وبين عينيها يتراءى حلم جميل .. الفنان
يقف أمامها باحترام كبير .. كأنه أمام لحظة خلق فنية ساطعة
يهمس لنفسه ..)

— تمثالى .. الأمومة .. فكرتى مجسمة .. روح التحدى ..
والصبر والصمود .. يكتب الله لنا بها النصر .. والفوز العظيم ..
(تمت)

هكا بوتشي أو الحق المطلوب

الشخصيات

- المطران كابوتشى
- خالد .. شاب فدائى
- نزهة رباح .. فدائية
- مارجريت مارثا .. الراهبة
- المحقق
- ثلاثة من العسكريين
- السجانة سارة
- عساف .. وبعض الحراس
- نائب مدير السجن

الفصل الأول

المنظر الأول :

(غرفة استجواب .. ستائر رمادية داكنة .. خريطة فلسطين معلقة هكذا .. ومسلط عليها الضوء الوحيد على خشبة المسرح .. وكان الوطن الفلسطيني انتزع من قلب العالم ..
نسمع صوت كابوتشى ..

يستدير الضوء اليه .. يقف في مواجهة الجمهور .. مهيبا جليلا في رداءه الدينى يصاحب الصوت صدى أجراس كنائس حزينة .. كأنها تنعى الى العالم حدثا جليلا .. أصوات بعيدة .. كأنها خارج الحدود)

(والكلمات فى معظمها محصلة لكلمات كابوتشى نفسه)

كابوتشى

: الحق اقول لكم

السجن لم يفرض على ولكنى اخترته ومدبر الخدمة
هو الله

ولما كان الله اولى أن يطاع من البشر وبوحى
سماوى امرنى ألا أعصاه وأن أخدم أغلى الأوطان
انا المسئول اذن فى حدود البطيركية الاورشليمية
الممتدة من قطاع غزة مروراً بالضفة الغربية

حتى ناصرة فلسطين شرقاً والى أنا رئيس
اساقفتها والواقعة عند أبواب حيفا .

انا المسئول اذن عن وطن اندثرت فيه معالم الحق
فلسطين .. الارض البهية .. فردوس الاراضى
فلسطين ، ومكانها داخلى .. فى قلبى ..
قضيتها تتبع من ضميرى

وما نضالى — فى سبيلها — الا تجسيدا ليمانى
فى محبة الله .

تجنيدى لنفسى فى خدمة فلسطين ان هو الا
علامة ..

الا الشهادة حتى الاستشهاد .. « حتى الفداء »
احبها قدس ..

وغنيتها أنشودة الاناشيد للعالم ..

لانها القلب النابض لآباء عيسى .. وأمة محمد
احببتها لانها بلد معلمى ..

ومدينة الجرم الشريف والمسجد الأقصى

ولما رأيته حزينة .. جريحة ..
مهانة وتتشع بالسواد
قررت أن أسير على خطو معلمى
كان المسيح يرافقتى .. يجر صليبه معى فى رحلة
الأشواك الصعبة وكان محمد رفيقى فى المسيرة
الشاقة
حيث هجرتى الى الله
وليكن سجنى ثمنا للسلام
الحق أقول لكم :
السجن لم يفرض على ولكنى اخترته
والله اولى أن يطاع من البشر
« ومصيرى يوم الدين منوط بهدى اخلاصى فى
الخدمة »
والقيام بواجبى ..
وليكن سجنى ثمنا للسلام
منارة تسلط الأضواء فى العالم على جرحنا البليغ
.. قضيتنا المستعصية .. لتفتح على مصراعيها
ابواب سجننا الكبير .. الذى هو الشرق الأوسط
فيخرج أهله من الظلمة الى النور .. من سجن
نزعاتهم الى حرية أبناء الله .
« اللهم انت الواحد .. وحد بالمحبة قلوب المسلمين
والمسيحيين »
أصلح ذات البين يا حى .. يا قيوم وارأب الصدع
يا قدوس ..

بين الأحياء .. مصر — وسوريا .. ولبنان —
وفلسطين ..

« اللهم أنت الواحد .. وحد بالمحبة قلوب العرب
أجمعين »
« قوتنا في وحدتنا .. »

وحدتنا سلاحنا الأكبر والأهم .. هي الضمان
الأكيد لانتصارنا .. لاستعادة كرامتنا .. بعودتنا
الى قدسنا الحبيبة ..
الى وطننا المهدى — فلسطين —

حياتى فى سبيل وحدة صفنا رخيصة .. هذه
أعلى أماني .. وتلك وصيتى . «
ألا هل بلغت .. اللهم فاشهد
المجد لك فى الأعلى .. وعلى الأرض السلام
آمين

(موسيقى مرتفعة .. تمتاز فيها أصوات أجراس
الكنائس مع نداء .. الله أكبر .. الله أكبر ..)
(تسطع الأضواء أكثر .. تبدو ملامح غرفة
الاستجواب الكثيرة ..)

يسلط الضوء على وجه كابوتشى العظيم .. يبدو
مضيئاً نورانياً ما زالت أجراس الكنائس يأتى
صوتها من بعيد ..

منصة يجلس عليها ثلاثة من العسكريين
الإسرائيليين .. منصدة صفيحة عليها دفاتر
وأوراق .. المحقق يتمشى فى الغرفة يداه خلف
ظهره .. يبدو عصيباً للغاية .. ومتوتراً الى
أقصى حد .

كابوتشى هادىء الأعصاب .. شديد الثقة ...
معتمد بنفسه .

نحن فى منتصف التحقيق .. ربما قرب نهايته ..
المهم أننا عبرنا مرحلة الأسئلة التقليدية . (

المحقق : ولماذا تترك عملك الاساسى

وتشارك فى هذا النوع من العمليات ؟

المطران : كان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم ويشفى
كل مرض وكل ضعيف فى الشعب . «

المحقق : اجب على سؤالى مباشرة :
لماذا تعمل معهم ؟

المطران : « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان .. »

المحقق : ولكن بمناصرة الارهاب ؟

المطران : « فلما احس عيسى منهم الكبر قال من أنصارى
الى الله » (*)

المحقق : اتعنى حقا ما تقول ؟
الارهابيون أنصارك ؟

المطران : — « قال الحواريون نحن أنصار الله »

المحقق : (صارخا)

لن نصل الى نتيجة اذا استمرت هذه اللعبة
ها نحن ندور فى حلقة مفرغة

ولا أدرى من أين تأتى بهذا النوع من الكلمات ؟

(*) قرآن كريم .. ونكتب الآيات بين هذه الاقتباس المميزة — « »

المطهران : — « بعد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » —

المحقق : هكذا .. !!

كف اذن عن هذه المحاولة

واترك الكتب المقفلة لحالها

(يستفيد بعض هفؤته)

والآن .. بماذا تبرر اهتمامك بهم ؟

المطهران : « خرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه »

المحقق : لا انهم ماذا تعنى ؟

المطهران : ولكنك تفهم ما أقول . .

— « الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف

عليهم ولا هم يحزنون » —

المحقق : (ساخرا)

وما هو نوع الاستقامة ؟

المطهران : ان اصبح جديرا بعملى

المحقق : واى جهة تصدر لك التعليمات ؟

المطهران : « خادم الانجيل من الانجيل يأخذ » .

المحقق : (يعود الى ثورته .. يزعق فى غضب)

قلت لك لا تحدثنى عن الانجيل

المطهران : « ويعلمه الحكمة والتوراة والانجيل »

المحقق : هل تدعى الحكمة ؟

المطهران : « كونوا حكماء بسطاء » وصية المسيح لنا

المحقق : وهل من الحكمة أن يعمل رجل الدين بتهريب السلاح ؟

المطهران : رجل الدين رسول سلام

المحقق : (يعود صوته لزجا متحديا كأنها كسب احدى الجولات)

اتفقنا اذن

ها أنت تعود للصواب

قلتها بنفسك « رجل الدين رسول سلام »
مساندتك اذن لأعمال الارهاب لا هي فى الدين
من شئ .. ولا فى السلام . وهكذا لم ينفك
الاحتفاء بالكتب المقدسة .

المطهران : « انتم رسل سلام » هكذا قال السيد المعلم .

المحقق : لماذا تعكر علينا السلام اذن ؟

المطهران : ولماذا تتكلم بكلمة السلام ؟ ألا تعلم أن السلام
للأبرار .. ولا سلام — كما قال الرب — للأشرار ؟

المحقق : (هازئا) أمن أجل هذا تمنع عنا بركك ؟

المطهران : الرسل يأخذون سلامهم معهم ان لم يكن هناك
سلام ..

المحقق : ويعطونه للقتلة ؟

المطهران : للشوار

المحقق : أتتبع الكنيسة .. أم منظمة التحرير ؟

المطهران : الكنيسة — ليست مكانا للتعب — « الكنيسة
ثورة .. ثورة على الانحراف فى كل مجالاته ..
ثورة على الظلم .. على الباطل .. ثورة على
التخلف فى كل ميادينه وعليها أن تعكس آمال
البشرية وتطلعاتها الخيرة .. وأن تكون مركز
الاشعاع وضمير العالم » .

المحقق : (بيرود) هل انتهيت ؟

المطهران : « أنتم نور العالم .. فليضيء نوركم قدام الناس
لكى يروا أعمالكم الحسنة » .

المحقق : (صائحا) هذه فعلتها .. وثابتة فى التحريات .
كنت تضىء لهم الطريق .

المطهران : طريق النور طريقى .

المحقق : شوهدت تفعل ذلك أكثر من مرة تمسك بالمصباح
حتى يخنقوا .. ماذا كنت تدبر معهم ؟

المطهران : « مدبر الخدمة هو الله .. وسيلة الزرع والحصاد
هى الله »

المحقق : الوقائع تشير الى أن هناك قتال ومدافع ..
لا زرع ولا حصاد ..

المطهران : « اكنزوا لكم كنوزا فى السماء »

المحقق : من الذخيرة الحية ؟

المطهران : « مما لا يستطيع أن ينقبه السوس أو يسرق
للصوص »

- المحقق :** ومع ذلك كنت صيدا ثمينا لنا .
- المطـران :** ميراث الخدمة فى السماء
- المحقق :** سقطت — رغم أن الظلام كان كثيفا تلك الليلة
- المطـران :** « ان كان النور الذى فيك ظلاما ..
.. فالظلام كم يكون ؟ »
- المحقق :** استطاعت عيوننا النفاذ اليكم ورصد تحرككم .
- المطـران :** « العين سراج الجسد فان كانت عينك بسيطة
فجسدك كله يكون نيرا .. وان كانت عينك
شريرة فجسدك كله يكون مظلم .. فان كان النور
الذى فيك سلاما .. فالظلام كم يكون ! »
- المحقق :** (محاولا الاستفزاز)
ربما تكون أحد الرؤوس المدبرة لعملهم .
- المطـران :** « من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما فى ملكوت
السموات »
- المحقق :** (يعود الى سخريته)
ولكنك تساند « خطاه » يا ابتاه
- المطـران :** — « ومن يتق الله يجعل له مخرجا » —
- المحقق :** « لن يكون هناك أى مخرج ..
موقف صعب .. وضعت نفسك فيه .. لن يكون
هناك مخرج » .
- المطـران :** — « وهو الذى ينزل الغيث من بعد أن قنطوا » —
- المحقق :** مع من تعمل ؟ شرانيم المشردين والمطرودين ؟

المطهران : كان المسيح يعمل مع العشارين والصيادين ..
كانوا رسله وحوارييه .. ومحمد تبعه العبيد
والاماء والفقراء .. أعزهم الاسلام .. وحررهم
.. ورفعوا كلمة الحق والدين ..

ونوح تبعه — من وصفوهم — « أراذلنا » الى
السفين

رجل الدين خادم للشعب .. فى كل أرض وحيث
يكون .

المحقق : هل جئنا بك لتلقى موعظة ؟

المطهران : بل لأمتدى وطنى وأحبائى
لأبوت شهيدا عنهم — كما المخلص —

المحقق : (ينظر الى الأوراق .. يتمعن فيها بعض الوقت)
تبعتم رسولهم تلك الليلة .. ومكنت لهم الهرب
بالأسلحة .

المطهران : — « ربنا أمانا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكبتنا
مع الشاهدين » —

المحقق : (كأنه يصد عن نفسه صاعقة)
لا تعد مرة أخرى ..

أجب .. من كان هناك ؟

المطهران : المسيح

كان هناك مع المجاهدين وأصحاب الحق ليخلص
فلسطين من بحر آلامها .

المحقق : ما هى وسيلتكم ؟

المطهران : الحق وسيلقنا الى الرب

المحقق : هل نستمر على هذا النحو ؟

أنت تعترف اذن بالعمل معهم ..

كلماتك عنهم تفيض كلها بالحب .

المطهران : القلب الذى لا يسكنه الحب لا يسكنه الله .

المحقق : هل تظن انك بحبك هذه تفلح فى الاملات من العقاب ؟

المطهران : — « الا ان حزب الله هم المفلحون » —

المحقق : ومتى كان انضمامك الى هذا الحزب ؟

المطهران : لما كان الله اولى ان يطاع من البشر .

المحقق : هل تتصور اى مصير ينتظرك ؟

المطهران : « مصيرى منوط بهدى اخلاصى فى الخدمة .. »

المحقق : لعلك لا تعرفنا جيدا ..

هل سمعت عن وسائل التعذيب لدينا ؟

عن سجوننا ؟

المطهران : « يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بين الناس »

المحقق : اتظن ان رداك الدينى يحبك منا ؟

المطهران : « أسلمت وجهى لله »

المحقق : ماذا فعلت بنفسك ايها الاب ؟

المطـران : « الحق اقول لكم من يؤمن بى فالاعمال التى
اعملها يعملها هو ايضا . ويعمل اعظم منها .. »
تعاليم المخلص لنا .

(يميل المحقق على العسكريين الثلاثة .. يجلسون
كالتماثيل طوال الوقت حتى نكاد ننسى وجودهم
.. لكنهم فى الصورة ..

عندما يميل نحوهم المحقق يأتون بحركات غريبة .
يتساورون .. يتدبرون أمرهم .
يحرك المحقق شفتيه طوال الوقت — بدون صوت
مسموع — يوافقون — بهز رؤوسهم — يصيح
المحقق بأعلى صوته) :

المحقق : لنتوقف الآن ..

وسنعرف كيف نجبرك على الاعتراف .
من الواضح أنك لا تعرفنا تماما
ولا تتدر أسلوبنا فى مثل هذه الأمور
أنت فى موقف خطر ..

أقمت نفسك فى مشكلة مستعصية
ويدل أن تدافع عن نفسك
تلقى بالمواعظ .. وتتلو الأهازيج والانشيد

(يظلم المسرح .. دائرة الضوء على وجه كابوتشى
.. يقف فى مواجهة الجمهور .. خريطة فلسطين
من خلفه .. يمكن أن يصاحبه نوع من الانشاد
الدينى الخافت مع موسيقى الأرغن) .

المطـران : أحببتها وغنيتها .. أنشودة الاناشيد للعالم
فلسطين أغلى الأوطان

قدسى .. عاصمة هذا الوطن السليب أحببتها
 لأنها القلب لابناء عيسى وأمة محمد
 غنيتها لأنها بلد معلمى
 اولى القبلتين .. ومدينة الحرمين
 وعندما رأيتها جريحة .. مهانة وتتشح بالسواد
 قررت السير على خطو معلمى
 المجد لك يارب فى الاعالى .. وعلى الأرض
 السلام .

المنظر الثانى :

(يجب ملاحظة شخصية المحقق .. تتلون وتتغير
 طوال الوقت وكثتها عدة شخصيات تنكرية ...
 ونجده حينا ساخرا .. خبيثا .. وأحيانا يتصنع
 اللين والدعة ..
 لكنها شخصية — فى حقيقتها — لزجة ..
 مراوغة .. وشاذرة .)
 (نفس المنظر الأول .. اختفى العسكريون
 الثلاثة .. المحقق بمفرده .. يقف فى مواجهة
 فدائى شاب (وفدائية) ..
 يمسك ببغض الأوراق .. يلقي نظرة سريعة
 عليها .. ينقل بصره بين الفتى والفتاة .. يلقي
 الأوراق باستهانة ..)

نفس أسلوبنا المتبع طوال المسرحية .. يفتح
المنظر فى قلب التحقيق وبذلك يعطى صورة
مكتفة للموقف كله) .

المحقق

: طلبت منك كتابة قصة حياتك .

(يمسك الورق .. ثم يلقيه)

ثلاث صفحات فقط يا مفتري ؟

أم أنك تمارس لعبة الذكاء معى ؟

لم كل هذا التواضع يا رجل ؟

تحاول اخفاء نورك وأهميتك ؟

(يعنف صوته)

أريد كل شيء .. كل شيء داخل رأسك ..

معلوماتك .. آراءك .. قياتك .. مجموعتك

تفهم طبعاً ما أعنيه ..

وتذكر — حتى الآن ، أعمالك معاملة خاصة .

سبح

الفتى

: حسبتك تركز على قصة حياتى بالذات

: وهل ذكرت شيئاً عنها ؟

كأنك تملأ خانات هويتك ..

أين ذهبت فصاحتك .. وموهبتك الأدبية ؟

(يضغط على الكلمات)

ولكنك تعرفت ما نريد بالطبع ..

فقط تراوغ !

ركز على اللحظات الهامة فى هذه الحياة

الأحداث المؤثرة والمواقف الخطرة

التفاصيل التى يجب التوقف عندها

(بطريقة تداعى المعانى التى تكتب بها)

.. والمنولوج الداخلى ..
نريد الكتابة بهذا المستوى يا رجل .. هل عرفت
الآن .. مدى قدرتنا على التحليل
وترتيب المعلومات ؟

(بصوت آهر)

اكتب كل شيء . متى انضممت للتنظيم .
ما هو العمل الموكل اليك ..
علاقتك بنزهة رباح ..
أم أنك تدعى البراءة
حتى قصة الحب أخفيتها ؟
نحن نعرف كل شيء

(يتلذذ بهضغ الكلمات)

لن تخبرنى بجديد ..
فقط أردت تجربتك ..
مدى استجابتك لمعاملتى الخاصة
لك .. ولنزهة ..

(ينظر الى الفتاة كأنه يراها للمرة الأولى)

الحقيق : اسمك نزهة رباح ؟

الفتاة : هو اسمى وأنت تعرفه

الحقيق : اسم شاعرى .. اليس كذلك ؟

(صممت من جانب الفتاة .. وان كانت تبدو
متحفزة)

ولكن لماذا أنت شرسة ؟
مع أن منظرك لا يوحي بالعنف

الفتاة : كما أن منظرَكَ لا يوحى باللين

المحقق : (يضحك بزهو) حقاً ؟

أنا طبيب جداً لو عرفت .. وأعانى الكثير من جراء
طببتى ..

ما علينا .. المهم أنت الآن ..
أنت ظاهرة وحق السماء

تبدين كنجوم السينما .. ربما جاذبيتك تكمن فى
شراستك هذه ..

قطعة صغيرة متوحشة
ولكن (يكاد صوته يموء)

مسيكة يا قطيطة ..
وقعت فى كمين للذئاب

الفتاة : يعجبني صدق جملتك الأخيرة

المحقق : ويعجبني ذكاؤك

نحن ذئاب فى نظرك اذن ..

حسن .. أنت تفضلين هذا النوع
(يشير الى الفتى)

ولكن قولى يا مليحة .. هل يتنافس فى حبك
كثيرون مع خالد ؟

(يتعمد النظر الى الفتى خلسة لامتحان قوة تحكمه
فى أعصابه ..)

يبدو على الفتى الضيق من أسلوب المحقق
الزج ()

(الفتاة لا ترد)

(يبدو أنها وطدت العزم على ألا ترد على
الأسفاف ..)

المحقق : (مغيرا طبقة صوته)

هيه ماذا كنت تفعلين فى مثل هذه الساعه من
الليل ؟

نزهة رباح .. لن تقولى كنت فى نزهة ..

الفتاة : هو ما حدث بالضبط

المحقق : فى الليل والظلام ؟

الفتاة : أشم الهواء ..

المحقق : (ساخرا) الهواء المحمل بالبارود

الفتاة : أى نوع من الهواء النقى

المحقق : ماذا كنت تحملين ؟

الفتاة : (فجأة يعود إليها مريحها) آمالى كلها

المحقق : (بغضب) أنا لا أمزح

الفتاة : ولا أنا ..

(كأنها لنفسها) ما عرفت فى حياتى غير الجد ..

المحقق : (يعود الى مداعبته الفجة)

وعرفت الحب

الفتاة : كلنا نحب ..

الفلسطينيون كلهم عشاق ومحبون

علمتنا المأساة الحب وقول الشعر

المحقق : (قاطعا عليها نوبة الحماس .. مقيرا من طبقة
صوته .. يصنع من نفسه شخصا آخر مرعبا :
يصرخ)

ماذا كنت تحملين بين يديك ؟

الفتاة : (بنفس ثبات الصوت الذى كانت تتحدث به ..
لم تكثرث للتغيير المفاجيء فى شخصية المحقق
وصوته ..)

كنت أضرم يدي الى صدرى ..

المحقق : والقنبلة ؟

الفتاة : (منسحبة بصوتها)

أنا أحمل قنبلة ؟ وهل أقوى على ذلك ؟

المحقق : مازال جرحها داميا فى كتفك

الفتاة : الجرح بسبب الحارس

المحقق : لماذا المغامرة فى مثل هذا السن ؟

الفتاة : لابد أنك غامرت فى مثل عمري ..

ولكن أى نوع من المغامرة ؟

المحقق : ماذا لقنوك فى مجهوعتك ؟

الفتاة : تعلم الصبر والاحتمال

المحقق : تسعين وراء البطولة ؟

بطلة قصة حب ربما ..

لكن القنابل وأعمال العنف .. مالك أنت بها ؟

الفتاة : (تبدو وكأنها تحلم)

حقا لماذا العنف — فى مثل هذا العمر —
وأنا فى المخيم لم تكن الحياة ناعمة
لم تكن لى عروسة مثل بقية الاطفال
لم نسمع سوى الدمار وصوت البارود والمنع
ويأتى من يسألنا — الآن — لماذا العنف ؟
(ترعق فجأة)

اجبرتمونا على اعمال العنف منذ نعومة اظفارنا

المحقق : (لا يستفز .. يحاول استفزازها والفتى)

ومع ذلك تجدين وقتا للاطلاع والحب
(ويداعب الفتى بايماءة صغيرة ذات معنى)

الفتى : كل قضية تخلو من الحب ليس فيها خير

المحقق : اسكت أنت ..

اعطيتك فرصة ذهبية لتكتب اعترانا بكامل
حريتك ..
مباذا صنعت ؟

اضعت الوقت .. فلا أقل من أن تسكت الآن
ربما نجرب معك طريقة أخرى
أنهى مهمتى ويتولاها آخرون ..
وفى ذلك خطورة عليك .. وعليها
(يتمعن فى النظر الى الفتاة)
هيه .. هل امنحك فرصة أخرى للكتابة ؟

الفتى : (يناور هو الآخر)

ربما لو عرفت هدفك من المحاولة .. لاستطعت
الكتابة بطريقة أفضل .

المحقق : ولكن حذار .. لن تضيع وقتي
موهبتك في الكتابة معروفة ..
أم تظننا في غفلة عنك ؟
هل احضر لك منشورا من منشوراتك ..
واحدة من مقالاتك ؟
لماذا تعجز الآن ؟

الفتى : (مازها) كما ترى .. فقدت حريتي

المحقق : (متخائفا) لا .. اكتب بكل حرية
انتقدنا لو أردت .. اكشف لنا عن اخطائنا — من
وجهة نظرك — ربما نستفيد
ليست لدينا حساسية « النقد » مثلكم اكتب ..
وانت في الزنزانة — بمفردك — معك الورق
والقلم — وهو ترف كما تعلم —
وانا لا أتدخل .. اكتب بكل الحرية ..
(يضحك الفتى للدعابة .. تبتسم الفتاة ..
ينقلب المحقق الى جلف شرس)

المحقق : لماذا تضحك ؟

تظن بوسعك السخرية مني ؟
واضاعة وقتي ..

الفتى : اذكر موقفى — تماما —

ربما من أجل هذا ضحكت — رغما عني — عند
ذكر كلمة « الحرية »

الفتاة : (متدخل في تخففا عنه وتنقل غضبة المحقق اليها)

لابد ان الحرية لها معنى آخر
كما ترى — الكلمات هنا فقدت معناها —

المحقق : اخرسى
لا تحاولي استغلال صبري وسعة صدري
(فجأة) كم عمرك ؟

الفتاة : (محتفظة برباطة جأشها)
عمري .. عمر الماسة

المحقق : ومن تائك ؟

الفتاة : عقلي

المحقق : حذار من نفاق الصبر ..
أجيبى ماذا كانت الخطأ ؟

الفتاة : لدى خطأ دائمة

الفتى : (مت دخلا كما فعلت كى يستنفذ غضبة المحقق)
كل انسان لديه خطأ

المحقق : (يدق المنضدة بيده ثم صارخا)
شئ فظيع ومخجل .

الفتى : قد يكون الامر فظيعا .. ولكن ما هو المخجل فى
نظرك بالضبط ؟

المحقق : يبدو الا فائدة
(يغير من طبقة صوته .. كأنه يمنحه فرصة
أخرى)

لا تدعنى أياك منك .. كن مرنا وثق بى
(صمت وتجه من جانب الفتى والفتاة)

المحقق : أعرف ما يدور برأسك — لا تكن سيىء الظن —

ويجب أن تعرف اننى لست هينا ..

تعاملت مع رؤوس أصلب منك

مرت على أنواع كثيرة منكم ..

ربما تحاول أن تبدو بطلا أمامها

ولكن — لو قدر لها رؤيتك تتعذب ..

طلبت منك بنفسها التخلى عن العناد ..

والاذعان لما تريد ..

وماذا عسانا نطلب منك ؟

هل تخبرنا بجديد ؟

وأنت فى الزنزانة — بمفردك — معك الورق

والقلم

قلت لك .. دفاترنا حافلة .. بها كل شيء ..

الفتاة : (فى محاولة للتخفيف عن الفتى)

لا بد أن تصل الى عنان السماء ..

دفاتركم هذه

المحقق : لا شأن لك أنت بالسماء

الفتى : أخذتم الأرض .. فما بال السماء ؟

المحقق : وما شأنك أنت ؟

الفتى : بالسماء ؟

المحقق : (صارخا) بها ..

(يعود سريعا الى خبئه ومكره)

ومع ذلك .. مادامت تهك الى هذا الحد — فلا
اظنك ترضى لها ..

هل تريدها مسلوية أمامك ؟ .. و ..
(بلهجة حاسمة)

عليك تدبر أمرك هذه الليلة ..
وفي الصباح ستجد في انتظارك أكثر من مفاجأة
(ينهض .. يغادر الحجرة وهو ينادى على
الحارس)

عساف .. عساف
(في اللحظات القليلة من مغادرة المحقق للحجرة
وقبل دخول الحارس — وهو يتلقى أوامر سيده
— يهمس الفتى لزميلته) :

الفتى : اذا قدر لهم تعذيبك .. تحملى ..
الآلام تكون شديدة في البداية .. ثم ما يلبث
الجسد أن يتحملها
فقط حاولى الا تصرخى .. لا تبددى مجهودك في
الصراخ
يزداد الألم .. نظرية الولادة بدون ألم
(يدخل الحراس .. يتم سحبهم الى الخارج ..
أصواتهما متشابكة .. متداخلة .. ملهوفة ..
مبللة بالدموع)

الفتى والفتاة : (معا)
تذكرى ما قلته لك .. فكرى بى ساعتها
تذكرى .. تذكر ..

(عندهما يقترب الحراس أكثر يقولان معا)
ونحقق المصلوب أقوى
الحق المصلوب أقوى ..
(دوى الأجراس يشند .. بعنف حتى ليكاد يغطى
كل شيء)
(أصوات التكبير تعلو ويرتفع الأذان .)

المنظر الثالث :

(ظلام على المسرح .. ضوء على وجه راهبة ..
لا نكاد نرى منها سوى وجهها .. موسيقى خافتة
تصاحب صوتها الجميل .. تنهل في صلاة حارة
ومؤثرة)

الراهبة : لك المجد يارب اعنى
املاً قلوبنا من سلامك ..
اللهم باسمك خلصنى .. ويقوتك احكم لى
أنت ثقتى ورجائى .. راضية بامتحانك
أيها المجرب
أختبر نفسى وقدرتى على الاحتمال
هكذا تعلمنا من نسك الرهينة
الصبر والتقشف
وقدوة بأم النور .. العذراء البتول
صلى من أجلى يا أمنا مريم ..

أنت يا من اصطفاك ربك وطهرك ، ،
واصطفاك على نساء العالمين
استلهم موقفك العظيم وأنت تواجهين بالعداء
بالنكران .. والسنة السوء
أى عذاب تحملت عنا .. ومرارة تجرعتها ..
ياللطريق الطويل ..
وحيدة .. مهجورة .. وتهربين الى أرض مصر
مصر أرض الصبر والمعاناة
أسلمت وجهى لله .. للقوى العزيز
هجرتك كانت الى الرب الرحمن
تلوذين بأرض مصر الطيبة
تحملين يسوع المسيح .. ولتحمى أمل الانسانية
فى السلام
أحزاننا حملتها .. وأوجاعنا تحملتها وحيدة ..
شريدة .. مثل كل نساء فلسطين
صلى من أجلنا يا أماه
صلى من أجل خطاة القرن العشرين
(تحنى رأسها تغيب لحظات فى صلاة صامئة ..
يبىل صوتها بالدموع)
ويوما وقف « السيد » أمام ذات المحكمة ، محكمة
ظالمة من كهنة اليهود
وجها لوجه أمام الخيانة والنكران
« صلب عنا .. وما لأجلنا »
واليوم يعيدون المحاكمة ..

رياء :

أقف ضارعة فى ساحة العدل الالهى ..
سامطة خائفة أبتلع آلامى صامته ..
أرى الحق مصلوبا أيها المخلص ..
وياهول ما نرى ..
لك المجد يارب أعنا .. مبارك أنت
فلا تتخلى عنا

أنت يا من أنقذت إبراهيم من النيران ..
وأنقذت يونس من بطن الحوت
أنقذنا من قسوة القهر والظلام ولتكن النار حولنا
بردا وسلاما

ولنصل بعملنا الى شاطئ الخلاص
لك المجد أعنا .. المجد لك يارب الآن وكل آن
اللهم اجعل لى آية .. انى نذرت للرحمن صوما
(يتجلى الظلام شيئا فشيئا .. نفس المنظر
الأول .. المحقق والعسكريون الثلاثة .. الفتى
والفتاة .. والراهبة .)

المحقق : (موجهها حديثه لكبيرهم الجالس فى الوسط)

سيدى : انها ترفض الحديث ..
لم تنلح معها أية محاولات !
لم تقل الراهبة : « مارجرىث مارثا » سوى جملة
واحدة منذ اعتقالها بالأمس ..
(نسمع صوت الراهبة مسجلا وكأنه يأتى من
خارج القاعة ..)

يركز الضوء على وجهها الجميل .. وهي تقف
شامخة .. صامنة (

الراهبة : الحديث ضد مبدأى ..

السجن ولا أعيد الاعتراف

(إعادة للتسجيل مرة أخرى .. بعد لحظة صمت
.. بدون ترتيب)

صوت الراهبة : السجن ولا أعيد الاعتراف

الحديث ضد مبدأى

(هيئة التحقيق منكسة رؤوسها وقد وقعت في
مازق)

(يعتدل المحقق .. يعيد المحاولة مرة أخرى :)

المحقق : نحن لا نريد منك أكثر من كلمة واحدة ..
مذنب ؟

الراهبة : (صمت)

المحقق : ليس أكثر من كلمة صغيرة ..

... ..

هو الذى فجر القنبلة ؟

... ..

هل اعترف لك ..

... ..

تولى فقط « نعم » أو « لا »

هزى رأسك اذا أردت ألا تنطقي ..

(الراهبة تقف صامنة شامخة ..)

المحقق : يمكنك الإشارة لدى الإجابة على السؤال
نحن نحترم صمتك .. فقط حاولي مساعدتنا
... ..
لا تخلقى لنا مشكلة أخرى مع العالم يقولون
يحاكون راهبة .. !
وسيحاول الأوغاد تسميم الرأي العام ضدنا
... ..
(صمت .. يخرج المحقق وجها آخر من وجوهه)

المحقق : تعلمين جيدا اننا نحصل على ما نريد ..
ونفعل ما نريد
لا يهمنا الرأي العام العالى ..
لا نهتم به ..
الدول كلها تؤمن بمنطق واحد ..
منطق ارتضيانه نحن — قبول الأمر الواقع —
اسرائيل نفسها أمر واقع ..
نعمد على هذا المبدأ .. دائها نحرق .. نقتل
.. نزع البشر فى غياهب السجون
نتوسع فى رقعة أرضنا وأطمانا
لا يهمنا سوى مصلحتنا ..
وليذهب العالم الى الجحيم .
(ينفذ على كرسيه بعد هذه الخطبة العصماء)
(الراهبة تحرق فى فراغ .. تبدو غير مهتمة ..
صمت)
(يرتدى المحقق قناعا آخر .. يطاوعه على
التحول التمثيلي يعود لنا .. هاننا)

المحقق

: ربما انت متأثرة بعض الشيء .. ولك الحق

أمضيت ليلة فى السجن
حدث هذا خطأ .. ناسف ونعتذر

يمكننا الاعتذار بطريقة لائقة
وعلى النحو الذى تريد

(يعنف صوته بعض الشيء)

ولكن ماذا بوسعنا أن نفعل .. وانت صابرة
ترفضين الحديث والادلاء بشهادتك
تعطين سيرة التحقيق

انت أخت عاقلة بلا شك .. اجيبي على سؤال
واحد فقط :

حركى رأسك يعنى موافقة

(يمثل لها المشهد يبدو منظره مضحكا)

افتحى جبينك أو أغلقها ..

ارفعى اصبعك الصغير ..

اصغر اصبع لديك

اى اشارة تدل على المعنى

وتفيد اتجاه التحقيق لدينا ..

... .. (صمت)

(يبتسم القنى .. يلاحظه المحقق .. ينتصب

واقفا .. غاضبا)

المحقق

: لماذا تضحك ؟

اتعجبك المصائب التى تحل بنا ؟

هل هو مضحك الموقف الذى نشعتهونا اليه ؟

نحاكم رجال الدين ..

الفتاة : رجال الدين ونسائه ..

المحقق : اصمتى يا لعينة .. سنعرف كيف نؤدبكم ..
ننتقم منكم ..

نؤدب شعبا بأكمله لو لزم الأمر .

الفتى : ونحن لكم بالمرصاد

المحقق : اغلق فمك .. انتهى أمرك ..

لسنا فى حاجة الى تبرير قتلك

هى شكليات فقط .. هل تدرك المعنى

مجرد شكليات ليكمل المظهر القانونى

لكك انتهيت ..

سنفرغ منك سواء اعترفت الراهبة أم لا ..

الفتى : سنثبت الأرض مئات غيرى .. الوفا

لن يضيع حق الشباب يطلبه

والمستقبل لنا

المحقق : سنرى

(يعود الى مكره .. يوجه الحديث الى الراهبة

.. تقف شاهقة كتمثال من نور)

والآن أيتها الأخت الطيبة

كما سمعت .. انتهينا من أمره تماما

الإعدام .. جزاء المتمردين علينا دائما ..

علنا نخيفهم ..

والآن .. لم لا تحاولي مساعدته ؟ ..

انقاذه ؟

حاولى تبرئته .. قولى لنا الاعتراف .
اعيدى الاعتراف .. ونحن نأخذ عنه ما نريد ..
حاولى .

الصمت يعنى ثبوت التهمة عليه .

الفتى : الصمت يعنى الاحتقار لكم

المحقق : سأحطم رأسك

الفتى : الصمت يعنى ادانتكم ..

المحقق : لا تضطرنى الى قطع لسانك

الفتاة : صمتها يضج بالاحتجاج .. من النوع البليغ

المحقق : أخرسى

(يعود للراهبة من جديد .. يعود مكررا)

المحقق : هل راجعت نفسك يا اختاه ؟

حاولى مساندة العدالة

الفتاة : العدالة مسجونة داخل أسواركم

المحقق : اذا تكلمت مرة أخرى ...

سأجبرك على الصمت

الفتاة : (تشير الى الراهبة)

انت أجبرتها على الصمت .

المحقق : (يبق المنضدة بيده)

جنون .. كل شىء يبعث على الجنون

هذا يوم أسود لعين ..

الفتاة : اللون المفضل لديكم .

المحقق : نريدك صامئة وتحدثين طوال الوقت ونريدها
لتتكلم .. وتقف صامئة كتمثال
ماذا نفعل حتى يحدث العكس ؟

الفتى : هذا هو السؤال ..
هذا هو السؤال ..

الفتاة : العدالة صامئة يا لها من فكرة ..
(هاهمة) خالد .. لماذا لا تكتب قصيدة بهذا
المعنى ؟

الفتى : يجب اعادة تصميم تمثال العدالة

المحقق : بعد لحظات .. لن يكون لك وجود .. حتى ولا
كتمثال
العدم هو ما ينتظرك

الفتاة : الخلود يا حبيبي

الفتى : مع الشهداء نكون ..

الفتاة : « أحياء عند ربهم يرزقون »

المحقق : (صارخا) أين السجانة ؟

لماذا غشلت في مهمتك هذه المرة ياسارة ؟

كيف لم تؤدبي السجينة ؟

(تتقدم يسارة رهينة في هيئتها .. بطيئة ..

لرجة في حركتها كأنها تلومه ..)

سـارة : قلت عاملها « معاملة خاصة »
(هامسة لنفسها لتبدي عدم رضائها)
لا أدري ماذا جرى لنا هذه الأيام ..
هل ندلل المعتقلين ؟

المحقق : كنت مخطئا .. فهي لا تستحق

سـارة : (بفرح وحشي)
والآن عاملها بالطريقة العادية أم الممتازة

المحقق : ايها أكثر اثاره لك ياسارة ..
أبعد كل هذه الخدمة .. والأوسمة التي تحلى
صدرك ..
تسأليني عن الطريقة المثلى لتأديب معتقلة مثلها ؟

الفتى : (محاولا صرف نظره عن الفتاة)
قلت من لحظة انكم تؤدبون العالم — لو أردتم —
ماذا عن غروركم ؟

المحقق : ضع لسانك فى حلقك

سـارة : هل آخذه معها ؟

المحقق : سارة .. ماذا جرى لك اليوم ؟

تعرفين أنه من نصيب عساف .. وهو يتلمذ عليه
منذ الصباح يريد تعذيبه .. لابد له من التمرين حتى
لا يفقد لياقته .

(تتقدم سارة وتسحب سجينتها الى الخارج ..
ثم ينتزعون الفتى .. القاعة صامتة .. كان الجميع
اشباح أو تماثيل .. ماعدا الراهبة فهي كيان من
نور)

المحقق : (يرق صوتته .. يجعله قدر الامكان مغلفا بدهنو مصطنع)

والآن أيتها الأخت الطيبة .

تستطيعين الحديث (مستدركا) أو بالاشارة كما اتفقنا

ربما وجوده يسبب جرجا لك ..

لذلك أخليت القاعة ..

فعلت هذا من أجلك .. فلنتحدث بهدوء

لن نشير الى دورك بالطبع ..

نستعمل شهادتك فقط .. ونخلى سراحك بعدها ..

هيه .. هل اعترف على رفاقه ؟

... ..

(صمت .. تبدو وكأنها لا تسمعه .. لا تهتم بكل

هذه المواقف التمثيلية من جانبه ولا تستجيب

لسخطه أو رضاه .. ربما تغيب في صلاة

تستغفر بها لكل هذا الفساد والذنس)

(يستغفره صمتها .. يعمل فكره لاستفزازها ..)

المحقق : ما الذى يجعلك تتسترين على قاتل ؟

تقنين بجانب ارهابى سفاح مثله ؟

هل هذا فى الدين من شىء ؟

هل يأمرك الله بالمعصية ؟

... ..

أغواك ؟ أو تعك فى اغرائه ؟

(يستفرك في الضحك)

ايه هل راق لك ؟ الفتى وسيم بالفعل ..
ما رأيك في عقد صفقة بيننا ؟

اعيدى اعترافه .. ونعيده اليك
نعفيه من العقوبة من أجلك .. نعتبره شاهدا
نقط ساعدينا على التعرف على مجموعته
... ..
هذه مسائل خاصة نحن نقدرها تهما

سيبقى الامر سرا بيننا
لك أن تتمتعى بحياتك على النحو الذى ترين
نقدر الحرية الشخصية .. نحن قوم متحضرون
... ..

(صامته لا تهتم بالمعنى البذء الذى ذهب اليه
.. يعود الاستفزاز الى نحره .. يزداد سخطه
.. يفقد احترامه تماما .. يصبح سوقيا)

الحقق

: كنى عن الخداع .. أعجبك خشونة الفتى ..
ووسامته .. هل اعترف لك ؟ تفهمين ما اعنى ..
تفهمين ما أقول بالطبع فيم أنفقت الوقت معه ؟
ظل لديك أكثر من ساعة .

أجيبى .. ستجيبى على سؤالى ..
اعترفى .. أقرى بأنه مذنب
هل أصابتك لعنة الخرس ؟ هل مت ؟
تكلمى .. انطقى ..

(يصبح بأعلى صوته .. يتهدج صوته .. ينحط
متهدما على كرسيه)

المحقق : (يوجه الحديث الى كبيرهم الجالس فى الوسط)
سيدى : لابد من ثغرة فى القانون تجبرها على
فتح فمها .. الاعتراف أو السجن .

عضو اليسار : (يستأذن كبيرهم فى الحديث بإشارات من يده)
الثغرات كثيرة ياسيدى المحقق ..
نحن نضعها متعمدين دائما ..
هوايتنا — كما لابد تعرف —

عضو اليمين : (يستأذن فى الحديث أيضا)
لا يكاد يوجد قانون بالفعل ..
ثغرات .. كله ثغرات .
انتقى أى ثغرة تشاء ..

كبيرهم : (يهز رأسه موافقا ومعجبا برأى مستشاريه)

المحقق : نعم .. لابد من إجبارها على الاعتراف
الاعتراف أو السجن .

(يدق المنضدة .. يظلم المكان شيئا فشيئا ..
كان الظلام ينسدل .. صوت أجراس الكنائس
من بعيد +

أصوات متداخلة كأنها الترنيل .. ينجلي صوت
الراهبة من بينها بوضوح .. يركز الضوء على
وجهها فقط .. تقول) :

الراهبة : المجد لك فى الاعالى

شريعتك الحب والرحمة

علمتنا أن الله محبة .. « ومن يثبت فى المحبة
يثبت فى الله .. والله فيه » لك المجد .. مبارك
أنت فى السماء وعلى الأرض السلام .

الفصل الثانى

المنظر الأول :

(حجرة التحقيق فى الفصل الأول .. كابوتشى
يبدو اسطوريا — فى بداية المسرحية — يستشهد
بالانجيل والقرآن .. يبرز ذلك العناق الأبدى
بين الديانة المسيحية والاسلام ، فالطريق الى
الله واحد .

وهو هنا فى هذا الفصل يبدو الرجل فيه
— الرجل البسيط .. القوى فى الحق .. الذى
يؤمن برسالة رجل الدين .. من تلك النوع من
الرجال المؤمنين الذين لا يفصلون فى ايمانهم بين
العقيدة والعمل .. فالتدين الحقيقى ليس فى تأدية
الشعائر والصلوات .. ولكنها القيم التى تخلق

الإنسان خلقاً جديداً .. تجعله جديراً بالحياة ..
تنفعه الى اختيار الموقف الصحيح .. الانحياز
الكامل للحق .. والدفاع عن الحق) .

(المحقق يلقى بتقريره أمام اللجنة في مواجهة
كابوتشى) .

المحقق : التهم ثابتة .. الوقائع كلها تؤكد اشتراك الاب
كابوتشى مع الفدائيين — معذرة — أقصد
الارهابيين

وبرغم تلاعبه بالألفاظ في التحقيق الا أنه لم يستطع
نفى شهادة الشهود .. ودقة التحريات ..
وقد رفضت الراحبة .. مارجریت مارثا .. الادلاء
بأية معلومات .. لزمّت الصمت .. واكتفت
بقولها : « ان الحديث ضد مبدئها » وتمحكت
بالدين — على أساس حقها في الاحتفاظ بسرية
الاعتراف — مع علمها بأنها تعرقل سير العدالة
وتتستر على قتلة .. ولم تجد معها أية محاولات
.. حتى المبيت في السجن ليلة كاملة .

(يتحرك كبيرهم في الوسط .. يتحدث بصوت
مشروع)

كبيرهم : المطران « هيلاريون كابوتشى » نهجك فرصة
أخيرة للدفاع عن نفسك أنت متهم بنقل أسلحة
حربية الى الفدائيين — أقصد الارهابيين —
ما رأيك ؟ تقر بذنبك ؟

المطران : أنا خادم للشعب .. قمت بواجبي وأديت عملي
رجل الدين

كبيرهم : (دهشاً)

أنت متهم بقضية لا تمت الى عملك ورسالتك
الدينية بسبب ما

المطـرـان : قضيتي ليست شخصية

انها القضية الأساسية « رجل الدين يجسم
الحق .. لذلك يصبح لزاماً عليه مناهضة الباطل
والدفاع عن الحق .. حق الشعوب والأفراد
ولاسيما في القضايا الحيوية المصيرية والا فنبس
أرجولة والدين منه براء .. » (*)

كبيرهم : وما دخلك أنت بالحرب والصراع .. ونقل مهمات
القتال ؟

المطـرـان : قمت بواجبي في حدود الخدمة التي كلفني بها
الله .

المحقق : ولماذا لم تسلم لنا خالدا ؟

المطـرـان : أسلمه لأعدائه ؟ وأنكره ؟ مثل يهوذا ؟ ..

المحقق : لدينا وثيقة تبرئنا .. اهتم بأمور نفسك اعترفت
دون أن تدري .. أنت تقف معهم وتسميها
« الأعداء »

المطـرـان : وهل أؤثر « بارياس » اللص القاتل ؟
مثل بولس الرسول أقول « لست أحتسب لشيء
ولا نفسي عندي ثمينة »

كبيرهم : تعتبر هذا دفاعاً عن نفسك ؟

(*) نص كتابات كابوتشي

المطهران : عن قضيتى الكبرى

كبيرهم : تعديت حدودك المرسومة .. نفذت مخططاتهم ..
نسقت العمل معهم .. أعددت لهم الأسلحة ..
هربتها اليهم فهل هذا من عمل رجل الدين ؟

المطهران : على أمانة فى عنقى .. يناقشنى الرب عنه يوم
القيامة .

كبيرهم : قلت ان رجل الدين رسول سلام .
كيف تبرر اذن حيازتك لأسلحة ونقلها لخصومنا
عمل يتعارض مع مبدأ المحبة والسلام .

المطهران : المحبة .. أثمن ما فى تعاليم المسيح .. وصيته
الأخيرة لنا .

تؤمن بالمحبة ونقدس الأخوة ونحترم كل الديانات
والمقدسات لذا حز فى ضميرى وآلئى ما
يحدث ..

— وقد رأيته رأى العين —

فكيف لا يثور رجل الدين ؟!

لم يعد كافيا أن يدعو الله أن يحفظ للأمة مهدها
وقيامها ..

ودرب مسيحها .. ومسجدها الأقصى .. كان
يجب أن نصيح بالدم .. ونقرع ضمير العالم ..
« وليكن سجنى » منبرا لهذا الاعلام .

كبيرهم : (يتللم فى كرسيه .. ياتى بحركات هستيرية
.. يصرخ)

وهل أنت المسئول عن ويلات البشرية كلها ؟
ولماذا لم يتصرف مثلك رجال الدين فى كل مكان ؟

المطهران : « الله راض عنى وضميرى مرتاح »

كبيرهم : (يثور .. ينهض عن كرسيه كالثور الهائج)

نحن لا نريد اعترافا منك ..
أنت مذنب ..

ثبت ذلك من أضايرنا .. شوهدت أكثر من مرة
فى الصباح الباكر والليل الأخير .. لم تمنعك
عاصفة أو ريح .. فمى كان خروجك فى مثل هذا
الجو ؟

المطهران : خادم الرب يحمل سلامة للناس حيث كانوا ..

سواء أكانت الريح عاصفة أم طيبة

كبيرهم : الأوراق والوثائق كلها تدينك .. وثبتت دورك

كل ما فعلت وقدمت ..

عندما جرح الفتى خالد .. أبقيته لديك وضمت
جرحه —

المطهران : بوركت اليد التى تضمد

كبيرهم : (هائجا) كف عن التظاهر بعدم الاهتمام ، مصيرك

السجن .. أنت محكوم عليك بائنتى عشر عاما
ها قد نطقك بالحكم الذى اقتضته عدالة المحكمة
السجن اثنتى عشر عاما ..

(ينهض جميع من فى القاعة .. صمت رهيب)

الحقيق : (هاما)

سيدي : تعجلت

كبيرهم : نذ صبرى .. هو لا يهتم بنا .. لابد من سجنه

المطران : (راعما يديه للسماء)

الانهم فاشهد .. رب السجن أحب لى بها
يدعوننى اليه .. السجن أحب الى من رحاب
الأرض مهما وسعت رحابها « الحمد لله الذى
أرادنى كبشا للمحرقة .. سعيا لاحلال السلام .
وبوحى سبواى امرنى ألا أعصاه وأن أخدم أغلى
الأوطان . »

(الجميع وقوف .. منكسة رؤوسهم .. يظلم
المكان .. أجراس القنائس من بعيد تمتزج مع
نداء التكبير .. الله أكبر .. الله أكبر ..

يعود النور شيئا فشيئا ..

يولد الأشرار من قلب العتمة .. دائرة الضوء
حول وجه الراهبة مارثا .. تقف فى المواجهة
تغيب عن صلاة .. على جانب المكان ستارة
غريبة خاتما تخفى شيئا ما خلفها)

الراهبة : بالصمت نحيا .. ونحيا بالصمت

الصمت يليق بالراهبة ..

صامتا أنا كتمثال .. ساكنة تماما من على
السطح ..

لكن بركنا داخلى انفجر بالكلمات ..
زلزال وقع على

قنبلة ذرية أخرى تفجرت في قلبي ..
وقلب فلسطين
صحت الأشياء .. تحركت .. قامت
أريد أحكي للعالم قصتي ..
أقولها وأموت بعدها ..
فقط ألقى بها للعالم .. أسير بعدها إلى عالم
الرهينة
ساكنة .. خاشعة
الصمت يليق براهبة ..

(وكأنا تتذكر .. يظلم المكان حولها .. الضوء
مركز على الوجه .. يفتح خلفها خيالات لنوافذ
وهيئة مرسومة على الجدار .. يسلط الضوء
عليها .. نراها مغلقة .. ثم مفتوحة على
مصراعيها .. كئيبا تنفث منها ربح عاصفة تحرك
ستائر الغرفة .. وتتناثر الذكريات ..

تبدو الراهبة أصغر سنا .. يدب الشباب في
صوتها ..

لا بد أن تدلّك الرهينة قدرة صوتية هائلة .. تعرف
كل الأحاسيس والخلجات النفسية .. يصل إلى
قبة القلب والذاكرة .. ثم يجهد الصوت إلى
برودة الرهينة) .

الراهبة : كانت ليلة العرس
كل الأشياء حاضرة ومزدانة
حتى الورود والشموع

(يفرق صوته بالدموع)

كان فارسا

جاعنى فى الليل الأخير .. قبل صبيحة الزفاف

(تتوقف تلتقط أنفاسها)

الصبح الذى لم تشرق شمسهُ أبدا

جاعنى يقول انه ذاهب الى بعيد

يعبر الناصية الأخرى من البحر المتوسط

— البحر الذى تشتعل على شواطئه دائما

النيران —

مهمة جليلة .. يحفظ فيها الهدنة بين متحاربين —

يقرأ السلام ويعود ..

أقسم أن يعود ..

مثل « السيد » يجول يصنع خيرا ..

تتابعت الأحداث مثل القصيد

كلماته مليئة بالحب .. لى .. وللشعر أجمعين .

تفيض بالاشراق والامل

يعشق الحياة ..

بعدها اختلطت أنغام الخب بانات العذاب

(يظلم جو المسرح .. تدخل جوقة من العذارى

فى ملابس بيضاء .. يحملون الشموع والورود ..

جو الاكليل الكنسى .. ولكنه حزين .. كورس

منشد يردد الكلمات خلفها ويعمق الشعور بالاماسة

.. بنات مريم العذراء .. أو بنات فلسطين

العذارى التقييات) .

(لا ندرى هل هو صـوتها .. تتمثل كلماته
وتستحضرها .. أم صوته ينبعث داخلها .. لأنها
تحتويه بنفس الرنين ..)

الصـوت : يا حبيبتى :

تركك ليلة حلمنا الكبير
والشموع مضاءة ..
وعدتك أن أعود
جنت كالسامري الصالح ..
(يقدم الحب والخدمة وهو عابر سبيل — لمن لا
يعرفهم —)
لكنى شهدت مذبحه الأرض البهية
كنت حاضرا .. وكان الموت حاضرا
تابعت القلم الأزرق اللعين .. يشق صدر
الخريطة

يقسم فلسطين
أحسست بالطعنة فى قلبى
مزق البركان قلوب المحبين
فرق الأخدود بين المرء واهله
شق صدر الجدران والنفوس
ظننتنى فى مهمة سلام — كما قلت لك —
لكنى على الشوك مشيت
أحمل صليبي وأتعذب
وكنت شاهدا لأمطع جريمة فى القرن العشرين
الدم والنار فوق أرض السلام
سرقة وطن أمين

الرحمة يا الهى .. الرحمة يا أبانا
الذى فى السماء ..
عفوا حبيبى لم أف بوعدى
لم أعد .. الموت يثقل كل شىء ..
رائحة القدر تفوح .. عيناى لا تبصر سوى
الشحوب
الى الآن لا أعرف هل أموت بطعنة فى القلب ..
رصاص ..
أم ذلك القلم الأزرق اللعين
شق منا الصدور
(تركم .. تصلى .. يمتلىء صـوتها بالأسى
والحزن العميق)
يارب أعنى ..
ماذا حدث ؟
خسعت الأرض .. وذوى الشهيد
قلت أتبتل سيدتى العذراء ..
أكون من بناتها العذارى
أتم الخدمة لشعبى ..
أخدم مطيع .. درب المخلص
قدس .. وبسجدنا الأقصى ..
هاجرت الدنيا ..
أسلمت وجهى لله .. قررت الانسحاب الى
الداخل
الانسحاب داخلى .. أطوى حزنى العميق

(لحظة صمت .. صوت أنات خافتة تصدر من
مكان ما على المسرح .. خافتة للرجة لا تبين ثم
تعلو عند نهاية الكلمات)

شدوني الى عالمهم من جديد

واذا بالظلم يعود

انا والقدس .. جريحة مهانة

والحق يصلب من جديد

يا أمي العذراء ..

ملاك نذرت للرحمن صوما

صومي ليس دفاعا عن الكنيسة

ولكن عن الأرض .. والبشر .. والمقدسات

آمين

(يدخل المحقق منتفشا مثل الديك الرومي ..
يتأملها لحظة)

المحقق : هل ما زلت هنا ؟ وتكابرين

لا أبل في أن تعودى لصوابك

هل أريك ماحدث لها

ملاك عصت الاوامر .. لم تتحدث كما نريد —

عساف .. عساف

(يامر الحارس برفع الستار على جانب المسرح)

.. نزهة مصاوبة فوق أسطوانة كبيرة .. رأسها

ملقى على صدرها من شئدة التعذيب الراهبة

تشهق من هول ما ترى .. تخر ساجدة تخفي

عينيهما. وتصلي — المحقق يرقب المشهد بشماعة)

نـزـهـة : (بصوت متهاقت)

يرحمك الله يا أختاه .. لا تجزعى
المسلم والمسيحي على الصليب
هكذا توحدنا ..
صل من أجلى ..
ادع لى ربك أن الحق بخالد ..
هناك مع شهدائنا .. البعد الآخر من الحياة ..
نحيا عند الرب ..

(يقوى صوتها رغم الوهن)

وليبق لهم الخزى والعار
وتنبت الأرض ألف ألف .. نزهة وخالد لفلسطين

المحقق : سئلحتى به سريعا

نـزـهـة : لن تنتهوا منا أبدا ..

(يضعف صوتها .. تسقط رأسها فى اعياء ..
ربما تكون قد فارقت الحياة)

المحقق : (للراهبة بانتصار)

أرأيت أيتها الأخت ؟

(رنة تهديد)

لم تكن عاقلة .. ماذا نفعل لها ؟

(يضحك فى استهانة)

دمها على يديك ..

كان يجب أن تعيدى اعترافه ..

ربما استطعت انتقاذه ؟!
(يخرج .. يظلم المكان شيئا فشيئا .. الراهبة
تقف فى خشوع ترفع يديها الى السماء)

الراهبة : يا قتلة الانبياء ...
هل من علاج يطهر العالم من آثامكم
أيها المجرّب أعنى
وبقوتك أحكم لى
لكّ المجد وعلى الأرض السلام ..
آمين .

* * *

المنظر الثانى :

حجرة نائب مدير السجن .. يدخل كابوتشى مع
أحد الحراس .. يوجد بالغرفة حوالى خمسة من
الحراس .. كابوتشى يلبس زيه الدينى كاملا ..
يلمع على صدره الصليب كبير الحجم .

نائب مدير السجن : طلبنا منك المثل أمانا لنعرف مسألة امتناعك
عن الطعام هذه .

المطهران : « انى نذرت للرحمن صوما »

النائب : أو تظننا نهتم بالاعبيك ؟

المطران : الصوم صلة بين العبد وربّه .. ما دخلكم أنتم ؟

النائب : ربما تظن أننا سنجنثوا أمامك نطلب منك الصّبح الجميل .

المطران : مثلما قال « السيد » (أنا هو الراعى الصالح الذى ييذل نفسه)

النائب : بل تصوم لتخرجنا (بعجرفة)

لتسبب لنا أزمة

استمع .. لست مثل غيرى والتفاهم معى عسير
قرر العدول عن الصوم فوراً

المطران : الله أولى أن يطاع من البشر .

النائب : (يلعب بطرف العصا التى بيده بالصليب المعاق
فوق صدر المطران)

أتخاف ؟

المطران : (يتراجع باستهوال)

لقد ارتديت — على غير عادتى — ثيابى الرهبانية
.. ولبست الايقونة ظناً منى — أنكم فى المناقشة
المتوقعة — سوف تحترمون قدسية ثوبى أو
ترهبون جلال المسيح الذى أحمل على صدرى ..
ولكن ..

النائب : (بوحشية)

ماذا يعبد اكن؟

المطران : جاءت النتيجة عكسية

النائب : ثيابك .. وصيامك .. وقيامك والايقونة ..
أما من نهاية لهذا الدجل ؟

المطران : أنا المضطر لالقاء نفس السؤال :
أما من نهاية لهذا الدجل ؟

النائب : لماذا تصوم ؟ أجب

المطران : بجانب فريضة الدين .. فهو احتجاج على سوء
المعاملة

النائب : (بهياج ووحشية)

قلها اذن .. اعترف .. زلة لسان .. تتحدى
بالصوم اذن .. سنقدم لك الطيب ايها الأب ..
ندعوك الى حفل بسيط ..
بمناسبة قرار انهاء صيامك ..
ما رأيك ؟

المطران : لم انه اضراي

النائب : هل تفضل البسطة أم تميل الى الطقوس
والمراسم ؟

المطران : لو كنت أنا المستهدف بتصرفاتكم المشينة لما باليت
.. انها المقصود هو النيل من كرامة أمتي

(يشير النائب الى العرائس .. من بينهم عساف)
(يتنون بقسط من الحليب وخرطوم واندوب طويل
.. ينقضون عليه كالوحوش الكاسرة .. يكادون
يخنقونه .. يطرحونه على المكتب .. لا نكاد
نتبينه وسطهم .. يدوسون بنعالهم على اقدامه

يمزقون ثيابه .. يخفونه عن أعين المشاهدين ..
فى البداية تكون هناك مقاومة ثم نشعر بانتهاء
قوته .. يدخلون الحليب الى جوفه بهذه الطريقة
الوحشية .. بالأنبوب .. النائب يشهد المتظر
يكون منظرهم أشبه برقصة وحشية تعبيرية ..
عساف يلعب الدور المهم)

عساف : أدخلوا الأنبوب من أنفه .. اجعلوه يتدلى حتى
معدته ..

أصوات الحراس : (متشابكة) أدخلوه بن فمه حتى معدته .. عرفوه
كيف يصير الحليب مؤلماً ..

(يتركوه أخيراً .. يظل مطروحاً على ظهره ..
نصفه الأعلى فوق المنضدة ورجليه على الأرض ..
كما المصلوب — عدة لحظات ثم يحاول النهوض ..
يجر رجليه .. ممزق الثياب .. يمسك صليبه بيده
منهكاً .. محطم القوى .. لكنه رافع رأسه ..
يرفع الصليب) ..

المطران : كان يسوع يرفض شرب المر .. وهو على
الصليب

كى يحس بالآلام الجسدية كلها ..

« يتألم نيابة عنا » بالآلم شسريت الحليب ..
أخترق الأنبوب معدتى

(يمسك بطنه)

حريق نشب داخلى

(بأسى) (وباصرار غريب)

كان المسيح معى ..

سمعت صوته : « حيث أكون أنا .. هناك أيضا
يكون خادمى . »

(يرتفع صوته فوق الألم)

لن أسكت طالما بى رفق ..

(الله .. ضميمى .. عربتى .. شرفى ..
رجولتى .. يحتمون على المقاومة — حتى الموت —
لو اقتضى الأمر .)

اللهم فاشهد .. اللهم فاشهد

(موسيقى مرتفعة .. أجراس تدق .. تكبير
الله أكبر .. الله أكبر) .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
● التمايل تنتحر	٧
الفصل الأول	١١
الفصل الثانى	٣٣
الفصل الثالث	٤٥
● كابوتشى أو الحق المصلوب	٥٥
الفصل الأول	٥٩
الفصل الثانى	٩٥

صدر من هذه السلسلة

١٩٨٦

- الإنسان يصعد من جديد ،
لا تسدوا الستار ، الحقيقة
عارية جدا
- بشر الحقائق يخرج من
الجحيم
- الثلاث ورقات
- ثم يخضر الشجر . (ثلاث
مسرحيات شعرية)
- حكم شهرزاد
- الرجل الذي أكل الوزة
- الكتاب ومسرحيات أخرى
- محاكمة رجل مجهول
- عزت الأمير
- عبد الفغار مكاوي
- رافت الدويري
- عبده بدوي
- عزت الأمير
- جمال عبد القصور
- رشاد رشدي
- عز الدين اسماعيل

١٩٨١

- ابو نضارة
- الأجلال ينصبون المشائق
- الأوله آه
- محمد ابو العلا سلاموني
- عبد اللطيف درباله
- محمد الباسجي

١١٣

(م ٨ - التماثيل تنتحر)

- | | |
|--------------------|------------------------------|
| سعد مكاوى | ● الأيام الصعبة |
| حامد ابراهيم | ● سقراط فى المدينة |
| صلاح عبد السيد | ● العسراتس |
| عادل موسى | ● العطش ، عروس الجنوب |
| | ● غريب فى بليس ، أبو زيد |
| عادل موسى | ● فارس بنى هلال |
| | ● اللص، العيد وراء الكواليس، |
| محمد سالم | ● تحويدة العمر |
| مهدى بندق | ● ليلة زفاف الكترا |
| يسرى الجنيدى | ● ما حدث لليهودى التائه |
| صلاح المعداوى | ● الجنون والحسب |
| محمد قطب عبد العال | ● المسندار |

١٩٨٨

- | | |
|-----------------|--------------------|
| احمد سخيخ | ● الأبناء |
| أمين بكر | ● احتفالية بنى شهب |
| لطفى الخولى | ● الأرناب |
| ليلى عبد الباسط | ● أزمة شرف |
| محمد سالم | ● بروفة الجريمة |
| | ● الجزاء ، الزفاف |
| صلاح راتب | ● ومسرحيات اخرى |
| سوريل عبد الملك | ● جمال الضيف |

أحمد شمس الدين الحجاجي
آس داود
جمال عبد المقصود
فتحي سلامة
أحمد الطاهر
سمير عبد الباقي
ناهديثاثة نجيب
مصطفى أبو النصر
سعد زهران
نسليم مجلي
محمود نسليم
ليلى عبد الباسط

الخماسين
الصيد
عالم كورة كورة
عشرة على باب الوزير
الفسران
فلح وسلاطين
كيلة ودمنة وبعد
المبعوث
المثقفون أو آخر الأجيال
المجنونة
مرعى الفزلان
ورق ٠٠ ورق ، ثمن الفرية

١٩٨٩

فتحية العسال

صلاح راتب
محمود أبو دومة
عبد اللطيف درباله
عبد الجبار أبو غريبة
سعد مكاوي

البن بين
ثلاث مسرحيات كوميدية
(الهبرة ، عليوة ماركة
مسجلة ، شقة مفروشة)
جاءوا الينا غرقى
الخروج ومسرحيات أخرى
من المجنون أو غرفة رقم ٧
الهدية

١٩٩٠

- نهاد شريف
- فاطمة السيد
- انس داود
- امين بكير
- امير سلامة
- فتحى سلامة
- مهدى بندق
- رافت الدويرى
- ابراهيم حمادة
- عبد اللطيف درباله
- يسرى الجندى
- ابو العلا السلامونى
- احزان السيد مكر
- احلام السنين
- البحر
- حتى صاح الديك
- الطلم ليلة نادرة
- على ورق الخوخ
- غيلان الدمشقى
- كفر التهنيدات
- كله غايز يتجوز صاوجه
- ليلة عرس الأقوياء
- المحاكمة
- الزرعة

١٩٩١

- محاکمة الدكتور سيف
- المكسوك
- ٦١ - البترول طلع فى بيتنا
- ٦٢ - الآلهة غضبى
- ٦٣ - موضوع ماجدة
- ٦٤ - على الزببق
- حسن سعد
- يوسف العانى
- على سالم
- بهيج اسماعيل
- يحيى عبد الله
- يسرى الجندى

- ٦٥ - حلم ليلة حرب
محمد أبو العلا السلاّمونى
- ٦٦ - انهم ياكلون الهامبورجر ،
محاكمة زنجى ابيض
بهيح اسماعيل
- ٦٧ - نرجو الانتباه !
محمد الرسى
- ٦٨ - تفرية مصرية :
١ - ست الحسن
محمد أبو العلا السلاّمونى
- ٦٩ - سقوط آئينا
حامد ابراهيم
- ٧٠ - بدائع الفهلوان فى وقائع
الازمان :
١ - خيول النيل
رافقت الدويرى
- ٧١ - الجندار .. والبلاط
محمد صدقى
- ٧٢ - ناس النهر
حجاج حسن ادول
- ٧٣ - سمير اميس والافصال
شوقى عبد الحكيم
- ٧٤ - الشجرة والصعود الى
الشمس
وفاء وجدى
- ٧٥ - اولاد الغضب والحب
كرم النجار
- ٧٦ - يا آل عيس
صلاح عبد السيد
- ٧٧ - دكائرة وسباكين
عزت الامير
- ٧٨ - اللعنة من فوق المنبر
عبد الغنى داود
- ٧٩ - الزهرة والجنزير
محمد سلاّمونى
- ٨٠ - مات الملك
وليد يوسف
- ٨١ - كرسى الحكومة
السيد الشوربجى

٨٢ - المقامة الفجرية	فاروق اوهان
٨٣ - الأتوف ومسرحيات مونودراما أخرى	امين بكير
٨٤ - حفل لتتويج الدهشة	وليد منير
٨٥ - العدو فى غرف النوم	هشام السلامونى
٨٦ - أمسية عاشقين	نعيم عطية
٨٧ - قالت بسمة	يحيى عبد الله
٨٨ - عشاق فوق العادة	عبد اللطيف درباله
٨٩ - شكسبير ملكا	رافقت الدويرى
٩٠ - الفجرى	بهيج اسماعيل
٩١ - التماثيل تتحدر	فوزية مهران

تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف
- مكتبات الهيئة
- معارض الكتاب بداخل مصر والخارج
- المعرض الدائم للكتاب
- مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم

رقم الايداع ١٩٩٥/٩٠٠ أ

الترقيم الدولي 4 - 4539 - 01 — 977 I.S.B.N.

المسرح

إن بناء المشهد المسرحى عند فوزية مهران يرتفع إلى صورة شاعرية وأنشودة شجية تخلق حالة - جوا - خاصا ولها ايقاعها الخاص المتميز.

فى مسرحية «التماثيل تنتحر» تنبع حركة الفنان الشاب الداخلية وهو يناضل من أجل بعث معنى تماثيله.. ضرورة خروجها بين الناس لتتبع بالجمال وتنفض بالمعنى. هى صرخة فنان من أجل ايقاظ الضمير العام وإثارة الحس النقدى.

أما مسرحية كابوتشى - أو الحق المصلوب - تتصل باحساس موسيقى وشعرى وجو من التصوف ، ويمكننا أن نعدّها نوعاً من القصيد السيمفونى. رجل دين يناضل من أجل قضية عادلة، يرى أن مهمة رجل الدين ليست فقط فى إقامة الشعائر. ولكن فى الوقوف بجانب الحق وأن يكون رسول محبة وسلام. الصراع الدائم بين التقدم والرجعية - بين التفتح والتخلف - بين جوهر الإيمان والتدين بالمظاهر.

مسرحية من فصلين تبدأ حيث تنتهى. دائرية البناء مفتوحة.. لكن ثمة أمل.. وحلم باقامة عالم جديد.

726

